

الزبير عن جابر قال: قال رسول الله (ص) **يا علي لو أن أمتي صاموا حتى صاروا كالأوتاد وصلوا حتى صاروا كالحنايا ثم أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار** [مج] (٨٩) **مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ** مسيئاً لا حسنة له أو مشركاً بالله **وَكَبَّتْ وَجْوهُهُمْ فِي النَّارِ** فإنه يكبُّ في جهنم على وجهه منكوساً **قَلَّ تُجْرُونَ إِلَّا** جزاء **مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** في الدنيا (٩٠) **إِنَّمَا** قل لهم يا محمد (ص) لقد **أَمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذَا الْبَلَدِ** مكة فاتها شريفة عندكم وربها يستحق العباداة **الَّذِي حَرَّمَهَا** الذي جعل محرماً آمناً لا يُسْفِك فيها دم **وَلَهُ** تعالى **كُلُّ شَيْءٍ وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ** من المخلصين لله بالتوحيد (٩١) **وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ** عليكم يا أهل مكة وأدعوكم الى ما فيه **بِمَنْ اهْتَكَى** الى الحق وعمل بما فيه **وَإِنَّمَا يَهْتَكِي لِنَفْسِهِ** لأن ثواب ذلك وجزائه يصل إليه دون غيره **وَمَنْ خَلَّ** عنه وحاد ولم يعمل بما فيه ولم يهتد إلى الحق **بِقَوْلٍ** يا محمد (ص) **إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ** قد بلغتكم رسالة الله ولا أقدر على إكراههم على الإيمان (٩٢) **وَقُلْ** يا محمد (ص) **الْحَمْدُ لِلَّهِ** على ما خصني به من شرف النبوة والرسالة **سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ** يوم القيامة وقيل هي العذاب في الدنيا والقتل بيدر **فَتَعْرِفُونَهَا** أي تشاهدونها حين لا تنفعكم المعرفة ، قال امير المؤمنين (ع) : **والله ما الله آية اكبر مني** [صا] **وَمَا رَبُّنَا بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** فيه وعد ووعد (٩٣)

ترتيبها ٢٨	ترتيب النزول ٤٩	سورة القصص	نزلت بعد النمل	مكة
---------------	--------------------	------------	-------------------	-----

نزلت بمكة عدا الآيات من ٥٢ إلى ٥٥ والآية ٨٢ فانهم نزلن بالمدينة ، وهي أربعمئة وإحدى وأربعون كلمة ، وخمسة آلاف وثمانمئة حرفاً ، ويوجد في القرآن سورة الشعراء مبدوءة بمثل ما بدئت به هذه فقط ، أما سورة النمل فهي بغير ميم ، ويعبر عن السور الثلاث هذه والشعراء والنمل بالطواسيم [ملا]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لحسبكم (١) **يَلْعَنُ أَهْلَ الْكِتَابِ الْمُنِينِ** (٢) **تَتْلُو** نقرأ **عَلِيًّا مِنْ تَبَا** بعض أخبار **مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِاتِّقَ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** لقوم يصدقون بالقرآن فينتفعون به (٣) **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا** تجبر وطغى **فِي الْأَرْضِ** في مصر - لم تكن له سلطة خارج مصر - **وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا** فرقاً وأصنافاً في استخدامه وطاعته **يَسْتَضْعِبُ لَهَا بَعَّةً مِنْهُمْ** يستعبد ويستنذل فريقاً منهم وهم بنو اسرائيل **يُدَّخِرُ** يكتل **أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَعْبِي نِسَاءَهُمْ** ويترك

فضلها من قرأ طسم القصص كان له الأجر بعدد من صدق موسى وكذب به، ولم يبق ملك في السموات والأرض إلا شهد له يوم القيامة أنه كان صادقاً أن كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون [زم]

الإثا على قيد الحياة ﴿إِنَّهٗ كَانَ مِنَ الْمُعْسِرِينَ﴾ المتجبرين في الأرض (٤) ﴿وَتَرِيدهٗ﴾
 برحمتنا ﴿أَنْ تَمَنَّ﴾ أن نتفضل وننعم ﴿عَلَى النَّارِئِ اسْتَضِعُّوْا فِي الْأَرْضِ﴾ من بني
 إسرائيل ﴿وَتَجْعَلُهُمْ آيَةً﴾ يقتدى بهم في الخير ﴿وَتَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ يرثون ملك فرعون
 ويسكنون مساكنهم ، عن امير المؤمنين (ع) قال هم آل محمد صلوات الله عليهم يبعث الله
 مهيدهم بعد جدهم فيعزهم ويذل اعداءهم [صا] (٥) ﴿وَتَمَكَّنْ لَهُمُ فِي الْأَرْضِ﴾ نجعلها
 مسكنا لهم ليكونوا قادة في الخير وحكاما بالعدل ﴿وَوَرِّيهِ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ﴾
 ما كانوا يَفْعَرُونَ﴾ ما كانوا يخافونه من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولودٍ من بني إسرائيل
 (٦) ﴿وَأَوْحَيْنَا﴾ إلهنا ﴿إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ يوحنا بنت يصهر بن لوي بن يعقوب ، بعد أن
 ولدته وحارت في أمرها ماذا تفعل به ﴿أَنْ أَرْضِعِيهٖ فَإِنَّمَا خَفَتِ عَلَيْهِ﴾ من شرطة فرعون
 الذين كانوا يتحرون الدور ويتفقدون الحبالى ﴿فَأَلْفِيهٖ فِي الْيَمِّ﴾ فاجعليه في صندوق وألقيه في
 النيل ﴿وَو﴾ قلنا لها أيضا لتطمئن ﴿لَا تَخَافِي﴾ عليه من الغرق لأننا حافظوه ﴿وَلَا تَحْزَنِي﴾
 لفراقه بعد أن تلقيه ، وتحققي ﴿إِنَّا رَأٰمُوهُ الْبَيْتِ﴾ سنده إليك عن قريب ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ
 الْمُرْسَلِينَ﴾ (٧) ﴿فَالْتَفَتَهُ﴾ فأخذته ﴿أَلْ﴾ أعوان ﴿فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾
 أن يصبح لهم عدواً ومصدر حزن وبلاء ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خٰلِصِينَ﴾
 مشركين آثمين (٨) ﴿وَقَالَتْ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ﴾ آسية بنت مزاحم حين اخرجته من التابوت
 ﴿فَرُبُّ عَيْنِي لِي وَلِئَا﴾ قال فرعون تركته لك لا لي ، انه عبراني من الأعداء كيف أخطأه
 الذبّاحون ﴿لَا تَقْتُلُوهُ﴾ لا تقتله يا فرعون ، خاطبته بلفظ الجمع تعظيماً له ليساعدها فيما تريد
 ﴿عَسَىٰ أَنْ يَتَّبِعَنَا﴾ في الكبر ﴿أَوْ تَتَخَلَّاهُ وَلِئَا﴾ أو نتبناه تقرُّ به عيوننا ، كان موسى حسن
 الملامح من يقع عليه بصره لا يتمالك من حُبِّه ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أن هلاك فرعون
 وزبانيته سيكون على يديه (٩) ﴿وَأَصْبَحَ﴾ صار ﴿فُوًّا﴾ قلب ﴿أُمِّ مُوسَىٰ قَارِعًا﴾ خالياً من
 ذكر كل شيء في الدنيا إلا من ذكر موسى ، يعني طار عقلها من فرط الجزع والغم حين سمعت
 بوقوعه في يد فرعون ﴿إِنَّ كٰلِمَاتٍ لَّتُبَدِّلِي فِيهٖ﴾ تكشف أمره وتظهر أنه ابنها من شدة الوجد
 والحزن ﴿لَوْلَا أَنْ رَهَضْنَا عَلَىٰ قَلْبِنَا﴾ لولا ان ايدناها بالتوفيق والصبر لابتدت ما في ضميرها
 من الوجد بولدها ﴿لِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من المصدقين بوعد الله برده عليها (١٠)
 ﴿وَقَالَتْ﴾ أم موسى ﴿لَأَخْتِيهٖ﴾ لأخت موسى واسمها كلثمة ﴿فَصِيهٖ﴾ اتبعي أثره حتى تعلمي
 خبره ﴿فَبَصَّرْتِي﴾ فأبصرته ﴿بِهِ عَن جُنْبٍ﴾ عن بعد ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أنها أخته ، لأنها

(٤) قال ابن عباس:
 إن بني إسرائيل لما
 كثروا بمصر استنابوا
 على الناس وعلوا
 بالمعاصي فسئل الله
 عليهم القبط وساموهم
 سوء العذاب ، إلى أن
 نجاهم الله على يد
 موسى [قر]

(٤) روى عن عمر
 بن الخطاب قال كنا
 مع رسول الله (ص)
 فمرنا بصبيان فيهم
 ابن صياد وقد قارب
 البلوغ فقال له رسول
 الله (ص) أتشهد اني
 رسول الله ، فقال لا بل
 اتشهد اني رسول الله ،
 فقلت ذرني يارسول
 الله اقله عن ظن انه
 الدجال فقال عليه
 السلام ان يكنه فان
 تسلط عليه ، يعني ان
 يكن ابن الصياد هو
 الدجال فلن تسلط على
 قتله لانه لا يقتله الا
 عيسى ابن مريم وان
 لا يكنه فلا خير لك في
 قلته [رو]

(٤) قال المفسرون:
 سبب قتله الذكور أن
 فرعون رأى في منامه
 أن ناراً عظيمة أقيمت
 من بيت المقدس
 وجاءت إلى أرض
 مصر فأحرقت القبط
 دون بني إسرائيل ،
 فسأل عن ذلك
 المنجمين والكهنة
 فقالوا له: إن مولوداً
 يولد في بني إسرائيل
 يذهب ملكك على يديه
 ويكون هلاكك بسببه
 فأمر أن يقتل كل ذكر
 من أولاد بني إسرائيل
 [مس]

(٥) قال الامام علي
 (ع) لَتَعَطَّفَنَّ الدُّنْيَا
 عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا
 عَطَفَ الضَّرُوسِ عَلَى
 وِدِّهَا وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ
 وَ تَرِيدُ أَنْ تَمَنَّ عَلَى
 الَّذِينَ اسْتَضِعُّوْا فِي
 الْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ آيَةً
 وَتَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ
 [نح]

كانت تمشي على شاطئ النيل حتى وصل الصندوق إلى بيت فرعون وهي ترقبه مستخفية عنهم
(١١) ﴿وَحَمَرْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاعِ﴾ ومنعنا موسى أن يقبل ثدي أي مرضعة من المرضعات
اللاتي أحضروهن لإرضاعه **﴿مِنْ قَبْلِ﴾** مجيء أمه **﴿بِقَالَتِ﴾** أخته **﴿هَلْ أَمَلُكُمْ عَلَى﴾**
أَهْلِ بَيْتِي يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ مرضعة له تكفله وترعاه **﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾** لا يقصرون في
إرضاعه وتربيته **(١٢) ﴿فَقَبِلُوا نَصِيحَتَهَا شَفَقَةً مِنْهُمْ عَلَيْهِ﴾** ، وقالوا نعم **﴿فَرَمَلْنَا لَهُ﴾** أعذناه **﴿إِلَى﴾**
أُمِّهِ﴾ تحقيقاً للوعد **﴿كَيْ تَفَرَّ عَيْنُهَا﴾** كي تسعد وتنهأ ببقائه **﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾** على فراقه
﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ برده عليها وحفظه من شر فرعون **﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا﴾**
يَعْلَمُونَ﴾ أكثر الناس يرتابون ويشكون في وعد الله **(١٣) ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشْكَالَهُ وَاسْتَوَى﴾** قالوا
ثمان عشر سنة او ثلاثا وثلاثون او اربعون سنة **﴿وَاتَيْنَاهُ﴾** أعطيناه **﴿حُكْمًا وَعِلْمًا﴾** الفهم
والعلم والتفقه في الدين مع النبوة **﴿وَوَكَّلْنَا نَجْرِي الْفُحْشِيِّينَ﴾** على إحسانهم **(١٤) ﴿وَلَمَّا حَلَّ﴾**
الْمَدْيَنَةَ﴾ مدينة من مدائن فرعون **﴿عَلَى حِينِ غَبْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾** وقت الظهيرة والناس
يخلدون للراحة عند القبولة ، أو بين المغرب والعشاء **﴿فَوَجَدَهَا رَجُلَيْنِ﴾** شخصين
﴿يَقْتُلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ أحدهما من بني إسرائيل من جماعة موسى ،
والآخر قبطي من جماعة فرعون **﴿فَاسْتَعَاذَهُ﴾** فاستجد **﴿الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ﴾** الإسرائيلي بموسى
﴿عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ القبطي **﴿فَوَكَرَهُ﴾** فدفعه **﴿مُوسَى﴾** بجمع كفه **﴿بِقَضَى عَلَيْهِ﴾**
﴿فَقَتَلَهُ﴾ **﴿فَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾** يعني الاقتتال الذي وقع بين الرجلين او بسببه حتى
هَبَّجَ غضبي فضرته فهو من إغرائه **﴿إِنَّهُ﴾** الشيطان **﴿عَدُوٌّ﴾** لابن آدم **﴿مُضِلُّ مُبِينٌ﴾** مضلٌ
له عن سبيل الرشاد **(١٥) ﴿فَالَ رَبِّ إِنِّي لَضَلَمْتُ نَفْسِي﴾** بقتل القبطي **﴿فَاعْزِرْ لِي﴾** يعني
استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلونني **﴿فَعَزَّزْ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾** **(١٦) ﴿فَالَ﴾**
رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ من القوة و ما أكرمتني به من الجاه والعز **﴿بَلَنْ أَكُونَ لَهْجِيرًا﴾**
﴿عُونًا﴾ **﴿لِلْمُجْرِمِينَ﴾** عاهد موسى ربه عليها **(١٧) ﴿فَأَصْبَحَ﴾** موسى **﴿فِي الْمَدْيَنَةِ﴾** التي قتل
فيها القبطي **﴿حَانِبًا﴾** على نفسه **﴿يَتَرَفَّبُ﴾** يخاف أن يؤخذ بجريته **﴿فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ﴾**
صاحبه الإسرائيلي الذي خلَّصه **﴿بِالْأَمْسِ﴾** يقائل قبطياً آخر **﴿يَسْتَصْرِخُهُ﴾** يصبح به مستغيثاً
لينصره من عدوه **﴿فَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّا لَعَوِيُّ مُبِينٌ﴾** قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم ،
لأودنيك و اراد ان يبطش به **(١٨) ﴿بَلَمَّا أَنْ أَرَامًا﴾** فحين اراد موسى **﴿أَنْ يَبْلُغَ بِاللَّيْلِ هُوَ﴾**
عَدُوُّهُمَا﴾ القبطي **﴿فَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَعْسًا بِالْأَمْسِ﴾** إن تُريدُ

(٥) عن الصادق (ع)
ان رسول الله (ص)
نظر الى علي والحسن
والحسين (ع) فيكى
وقال انتم
المستضعفون بعدي
ان الله عز وجل يقول
ونريد ... الآية ، فقيل
للصادق (ع) ما معنى
ذلك يا ابن رسول الله
قال معناه انكم الائمة
بعدي ان الله عز وجل
يقول ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم
ائمة الآية ثم قال: فهذه
الآية جارية فينا الى
يوم القيامة [صا]

(٧) فائدة في الآية
أمران ونهيان وخبران
وبشارتان [بح]

(٨) فائدة الخاطي من
تعمد الذنب والإثم ،
والمخطئ من فعل
الذنب عن غير تعمد
[مس]

(٩) ذكر أن المرأة لما
قالت هذا القول
لفرعون قال لها : أما
لك ففعم ، وأما لي
فليس بقره عين
وقال ابن عباس لو قال
قره عين لي لهداه الله
به ولأمن ولكنه أتى
[طب]

(١٠) روي أن رسول
الله (ص) قال لخديجة
أشعرت أن الله زوجني
معك في الجنة مريم
بنت عمران وكلثوم
أخت موسى وأسية
امراة فرعون فقالت :
الله أخبرك بهذا ؟ فقال
نعم فقالت : بالرفاء
والبنين [قر]

(١٢) قال المفسرون
بقي أياماً كلما أتى
بمرضع لم يقبل ثديها
فأههم ذلك واشتد
عليهم الأمر فخرجوا
به يبحثون له عن
مرضعة خارج القصر
فأروا أخته [مس]

إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا مفسداً ﴿١٨﴾ فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ الذين يصلحون بين الناس (١٩) ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾ مؤمن آل فرعون ، ابن عم فرعون ، حزقيل أو شمعون ، وقيل النجار الذي صنع التابوت التي وضع موسى فيه والقتة في اليم وكان قبطياً ﴿مِنْ أَقْصَىٰ أطراف﴾ الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ يسرع في مشيه ﴿قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ﴾ أشرف فرعون ﴿يَأْتِمُرُونَ بِآ لِيُغْلَبُوا﴾ يتشاورون بقصد قتلك ﴿بِأَخْرَجَ﴾ قبل أن يدركوك ﴿إِنَّ لَنَا مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ وفي الآية دلالة على أن النصيح مطلوب والاخذ به كذلك ، والنصيحة بين المسلمين واجبة (٢٠) ﴿فَفَرَجَ مِنْهَا﴾ من مصر ﴿حَايِعًا يَتَرَفَّبُ﴾ يتلفت من الخوف لئلا يلحقه احد فيأخذه إلى فرعون ﴿قَالَ رَبِّ اجْنُبْنِي﴾ خلصني ﴿مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ واحفظني من شرهم (٢١) ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْفَاءً﴾ قصد بوجهه ناحية ﴿مَكِّيْنَ﴾ بلدة شعيب قرب تبوك ، سميت باسم مدين بن ابراهيم ، وكان لا يعرف الطريق ، لم يعرف إلى أين يسير ﴿قَالَ عَسَىٰ﴾ لعل ﴿رَبِّيَ أَنْ يَهْدِيَنِي﴾ يرشدني ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ إلى الطريق السوي الذي يوصلني إلى مقصدي ، وذلك انه صادف مفترق الطريق (٢٢) ﴿وَلَمَّا وَرَاكَ﴾ وصل ﴿مَاءَ مَكِّيْنَ وَجَدَ عَلَيْهِ﴾ على بئرها المعد لسقي المواشي ﴿أُمَّةً﴾ جمعاً كثيفاً ﴿مِنَ النَّاسِ يَسْفُونَ﴾ مواشيهم ﴿وَوَجَدَ مِنْ لُونِهِمْ﴾ جماعة الرعاة يمكن بعيد عنهم ﴿أَمْرَاتَيْنِ﴾ بنات شعيب ، ليا وصفوريا ﴿تَكُولُمَا﴾ تمنعان غنمهما عن الماء لئلا تختلط بغيرها ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا﴾ ما شأنكما تمنعان الغنم عن ورود الماء ؟ ولم لا تسقيان مع السقاة ﴿فَالْتَا لَا تَسْفِي حَتَّىٰ يَصِيرَ الرَّعَاءُ﴾ عادتتا ان لا نسقي حتى ينصرف الرعاة مع أغنامهم عن الماء ، ولا نزيد مخالطة الرجال ﴿وَأَبَوْنَا سَنَعُ كَيْبِرَ﴾ رجل مُسنٌ ، لا يستطيع لضعفه أن يياشر سقاية الغنم ، ولذلك اضطرنا إلى أن نسقي بأنفسنا ، فيه استعطافٌ لموسى على إعانتها (٢٣) فما سمع كلامهما أخذته الأريحية ، وكان القوم انتهبوا من السقي وذهبوا ﴿بَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ لا من فضل الحياض بل أخرج ماء جديدا لها ، فشربت حتى صدرت فأخذاها وذهبا ولم يتكلما معه ، وبقي هو وحده لا يعرف ماذا يفعل ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الضَّلِّ﴾ تتحى جانباً فجلس تحت ظل شجرة ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنَّ لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَمِيرٍ بِغَيْرِ﴾ محتاجٍ إلى فضلك وإحسانك ، وإلى الطعام الذي أسدُّ به جوعي ، طلب من الله ما يأكله وكان قد اشتد عليه الجوع ، مكث سبعة أيام في الطريق على قدميه لم يأكل ولم يشرب إلا من نبات الأرض وما يجده من الغدران ، وقد تربى تربية ملوكية (٢٤) ﴿فَجَاءَتْهُ إِهْمَامًا﴾ تمشي على استحياء ﴿تمشي مشية الحرائر بحياء وخجل﴾ ﴿فَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ يطلبك

(١٣) قال السدي فدلته على أم موسى فانطلقت إليها بأمرهم فجاغت بها والصبي على يد فرعون يعلله شفقة عليه وهو يبكي يطلب الرضاع ، فدفعه إليها فلما وجد ربح أمه قبل ثديها فقال فرعون من أنت منه فقد أبى كل ثدي إلا ثديك ؟ فقالت اني امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا أكاد أوتى بصبي إلا قبلي ، فدفعه إليها فرجعت إلى بيتها من يومها ولم يبق أحد من آل فرعون إلا أهدى إليها وأتحنفها بالهدايا والجواهر [مس]

(١٥) فعل موسى ذلك وهو لا يريد قتله إنما قصد دفعه فكانت فيه نفسه [قر]

(١٧) ... ينادي مناد يوم القيامة أين الظلمة وأشباه الظلمة وأعوان الظلمة حتى من لاق لهم دواة أو برى لهم قلماً فيجمعون في تابوت من حديد فيرمى بهم في جهنم فليبك من علم أنه من أعوانهم على نفسه ويلقح عما هو عليه قبل حلول رمسه ، ومما يقصم الظهر ، ما روي عن بعض الأكابر أن خياطاً سأله فقال : أنا ممن يخبط للظلمة فهل أعد من أعوانهم فقال لا أنت منهم والذي يبيعك الإبرة من أعوانهم [أل]

(٢٣) فائدة لفظ الام من الميهم أحد أقسام البديع ، وله ثمان معان فمعناها في قولك نحن من أمة محمد (ص) يعني الجماعة وفي رجل جامع للخير يقتدى به كقوله تعالى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً بمعنى الرجل الفذ الجامع وتأتي بمعنى الحين والزمان في قوله تعالى إِنَّا وَجَدْنَا

﴿يَعْرِيبًا﴾ ليعوضك ﴿أَجْرَ مَا سَفَيْتَ لَنَا﴾ عن أجر السقاية لغنمنا ، وهذا تأديب في العبارة ، لم تطلبه طلباً مطلقاً لئلا يرتاب بكلامها ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ﴾ موسى ﴿وَفَرَّ عَلَيْهِ الْقَصْرَ﴾ ما كان من أمره وسبب هربه من مصر ﴿فَالَ﴾ له شعيب ﴿لَا تَقْبَلْ﴾ فأنت في بلد آمن لا سلطان لفرعون عليه، وقد ﴿نَجَّوْتِ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٢٥) وهنا ﴿فَالْتِ إِحْمَاهُمَا﴾ الصغرى ، وهي التي دعته ، لما سمعت القصة وعرفت أنه لا يقدر أن يرجع إلى بلده ﴿يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ﴾ لرعي الغنم ، ثم مدحته لترغب أباهما به ، فقالت ﴿إِنَّ حَمْرَ مَنْ اسْتَأْجَرَ مِنَ الْقَوْمِ﴾ ذكرت قوته ﴿الْأَمِينِ﴾ وذكرت أمانيته ، لأنه أمرها أن تمشي خلفه وتبدله الطريق ﴿٢٦﴾ ﴿فَالَ﴾ شعيب لموسى ﴿إِنَّ أُرِيكَ أَنَّ أَنْكَمْنَا﴾ أزوجك ﴿إِحْمَى ابْتَعَ هَاتَيْنِ﴾ الصغرى ﴿عَلَى﴾ شرط ﴿أَنْ تَأْجُرَنِي﴾ تكون أجيراً لي ﴿تَمَاتِي حَيًّا﴾ سنين ترعى فيها غنمي ﴿فَبِإِنْ أْتَمَمْتِ﴾ أكملتها ﴿عَشْرًا﴾ عشر سنين ﴿فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ فذلك تفضل منك ، لا الزاما عليك ﴿وَمَا أُرِيكَ أَنَّ أَسْقُ عَلِيًّا﴾ باشرط العشر ﴿سَتَعِدِّيكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ في صحبتك ومعاملتك والوفاء لك ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ علق الصلاح بالمشيئة ﴿٢٧﴾ ﴿فَالَ﴾ موسى ﴿عَلَيْتَا بَيْنِي وَبَيْنَا﴾ ما قلته وعاهدتني عليه قائم بيننا جميعاً لا نخرج عنه ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ﴾ المدتين الثماني أو العشر ﴿فَضَمَّتْ﴾ أدبتها ﴿فَلَا عُدْوَانَ﴾ فلا حرج ﴿عَلَيَّ﴾ أراد أن لا يفقد نفسه بالأكثر حتى إذا أكمله يكون تفضلاً منه ، لا لازماً عليه ﴿وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا نَعُولُ وَكَيْلٌ﴾ شاهد على ما تعاهدنا ﴿٢٨﴾ ﴿فَلَمَّا فَصَى﴾ أتم ﴿مُوسَى الْأَجَلَ﴾ لم يبينه تعالى ، ولكن السياق يفيد انه الأكثر ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ ومشى بزوجه مسافراً بها إلى مصر ، وكان الوقت ليلاً مظلماً بارداً ، واخذ زوجته الطلق ودخل في حيرة ، فما أحس إلا وقد ﴿أَنْتَسَ﴾ أبصر ﴿مِنْ جَانِبِ﴾ جبل ﴿الصُّورِ نَارًا﴾ تتوهج ﴿فَالَ لِأَهْلِهِ﴾ لزوجه ﴿أَمْكُنُوا﴾ أبقى هنا ﴿إِنَّ أَنْتَ نَارًا﴾ فقد أبصرت ناراً عن بعد ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ من يدلني على الطريق ﴿أَوْ جَمُودَةٍ﴾ أو آتي بشعلة ﴿مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْضَلُونَ﴾ تستدفئون بها ﴿٢٩﴾ ﴿فَلَمَّا آتَاهَا﴾ وصل إلى مكان النار لم يجدها ناراً ، وإنما وجدها نوراً ﴿نُورًا﴾ جائه النداء ﴿مِنْ سَالِحِي﴾ جانب ﴿الْوَالِيَةِ الْأَيْمَنِ﴾ مقابل الأيسر ﴿فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ﴾ سمع النداء ﴿مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنَّ﴾ إن الذي يخاطبك ويكلمك هو ﴿أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣٠) ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ كانت عصى الانبياء عند شعيب ، وهذه عصى نوح وإبراهيم ، فألقاها فانقلبت إلى حية ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ﴾

اباننا على أمه وقوله إلى أمه معنودة وقوله وأذكر بعد أمه وتأتي بمعنى القامة يقال فلان حسن الامة ، وتأتي نعنا للرجل المنفرد بدين قال (ص) يبعث زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده ، ويطلق على الام أيضا [ملا]

(٢٤) ... إِنْ شِئْتَ تَنْبِيئُ بِمُوسَى كَلِمَةُ اللَّهِ حَيْثُ نَقُولُ رَبِّ إِي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَفَيْرٌ وَ اللَّهُ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خَيْرًا بَأَكْلِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ كَانَتْ حُضْرَةُ النَّفْلِ تَرَى مِنْ شَيْفِيفِ صِفَايَ بَطْنِيهِ لِهَزَالِهِ وَ تَشْدَبِ لَحْمِهِ [ج]

(٢٤) ذكرنا ابنا شعيب القصة وما سمعنا منه حين قال "رَبِّ إِي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَفَيْرٌ" فقال شعيب إذا هو جاع ويبحث إحداهما لتدعوه [لط]

(٢٥) فقام معها ومشت أولاً امامه فالزقت الريح ثوبها فجدسها فوصفته فقال لها كوني ورائي فإني رجل لا أنظر إلى أدبار النساء ودليني على الطريق يميناً أو يساراً [ال]

(٢٥) فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء مهتياً ، فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعش فقال له موسى أعوذ بالله، قال شعيب : ولم ذاك الست بجانع؟ قال : بلى ولكن أخاف ان يكون هذا عوضاً لما سقيت لهما ، وأنا من اهل بيت لا نبيع شيئاً من عمل الآخرة بملا الارض ذهباً ، فقال له شعيب : لا والله يا شاب ولكنها عادتني وعادة أبائي نقرى الضيف ونطعم الطعام ، فجعل يأكل ثم قص قصته [بي]

تتحرك ﴿كَأَنَّهُا جَانٌّ﴾ كأنها ثعبان خفيف سريع ﴿وَلَيْ مُكِبَّرًا﴾ انهزم هارباً منها ﴿وَلَمْ يَعْقِبْ﴾ ولم يرجع ، فنودي ﴿يَا مُوسَى أَفِيْلٌ﴾ ارجع إلى حيث كنت ﴿وَلَا تَقْبِ إِنَّا مِنَ الْآمِينَ﴾ (٣١) ﴿اسْأَلْنَا﴾ أدخل ﴿يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ في فتحة الثوب ثم أخرجها ﴿تَفْرُجُ بَيْضَاءُ﴾ مضيئة منيرة ، كان موسى شديد السمرة ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ من غير أذى ولا برص ﴿وَاحْمُرْ إِلَيْهَا جَنَاحَكَ﴾ يدك إلى صدرك ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾ يذهب عنك الخوف ﴿فَمَا إِنَّا﴾ فهذان العصا واليد ﴿بِرَهَاتَانِ﴾ دليلان ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ على صدقك ، وهما آيتان ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ وأشرف قومه الطغاة المتجبرين ﴿إِنْتَهَمُ كَانُوا فَوْمًا قَاسِيَةً﴾ أي خارجين عن طاعتنا ، مخالفين لأمرنا (٣٢) ﴿قَالَ﴾ موسى يا ﴿رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مَنْعُفَمٌ﴾ من آل فرعون ﴿نَفْسًا﴾ قبطياً ﴿بِأَخَافٍ﴾ وأخشى إن أتيتهم ﴿أَنْ يَغْتُلُونِ﴾ (٣٣) ﴿وَإِخِي هَارُونَ هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ أوضح بيانا ، وأطلق لساناً ﴿فَإَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ معيناً ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ يبين لهم عني ما أكلمهم ، يقدران يُلْخِصُ بلسانه الفصيح وجوه الدلائل ، ويجيب عن الشبهات ، ويجادل به الكفار ﴿إِنَّ أَخَافُ أَنْ يُكْفَرُونَ﴾ إن لم يكن لي وزير ولا معين (٣٤) أجابه تعالى إلى طلبه ، و ﴿قَالَ سَتَشُعْكَ عَصَاكَ﴾ العُضد هو العظم الذي بين الذراع والكف وبه تشد اليد لأنه قوامها ﴿بِأَخِي﴾ ونقويك به ﴿وَنَجْعَلُ لَكَمَّ سُلْطَانًا﴾ غلبةً على فرعون وقومه ﴿فَلَا يَصْلُونَ إِلَيْكُمْ﴾ بسوء قط حيث قوينكما ﴿بِآيَاتِنَا﴾ بالمعجزات ﴿أَنْتُمْ وَمَنْ أَتَبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ على القوم المجرمين (٣٥) ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ﴾ بالمعجزات الواضحة ﴿قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبْتَرٍ﴾ هذا الذي جئتنا به سحرٌ مخلوق ﴿وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا﴾ بدعوى التوحيد ﴿فِي ءَابَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ السابقين (٣٦) ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْبَقِيَّةِ مِنْ رَبِّكَ﴾ إن ما جئتم به حقٌ وهدى وليس بسحر ، وربى عالمٌ بذلك يعلم أني محقٌ ﴿وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الْكَاثِرِ﴾ المحمودة في هذه الدنيا ﴿إِنَّهُ لَا يُبْعَثُ الظَّالِمُونَ﴾ بمطلوبهم ولا يفوزون بمغرورهم (٣٧) ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ﴾ لحاشيته ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ رباً سواي ﴿بِقَافٍ﴾ لي يا همامان عَمَلِي الصَّيْنِ فاطيخ لي يا همامان الآخر ﴿فَجَاعِلٌ لِي صَرْحًا﴾ قصراً عالياً ﴿لَعَلِّي أَطَّلِعُ﴾ أرى وأشاهد ﴿إِلَى إِلَهِي مُوسَى﴾ الذي زعم أنه أرسله ﴿وَإِنَّكَ لَاحْضَرُّهُ مِنَ الْكَاثِرِينَ﴾ (٣٨) ﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾ فرعون ﴿هُوَ وَجُنُودُهُ﴾ وقومه عن الإيمان بموسى ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ في أرض مصر ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا﴾ واعتقدوا ﴿أَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ﴾ أن لا بعث ولا جزاء (٣٩) ﴿فَأَخَذْنَا لَهُ جُنُودَهُ﴾ على الطريق [مس]

(٢٦) قال لها شعيب
أما قوته فقد عرفته
بأنه يستقي الدلو وحده
فيم عرفته أمانته فقلت
انه لما قال لي تأخري
عني ودليني على
الطريق فلما من قوم لا
ينظرون في ادبار
النساء عرفت انه ليس
من الذين ينظرون
اعجاز النساء فهذه
امانته [صا]

(٢٦) في القصة: أنه
في اليوم الأول ساق
غنمه وقال له شعيب
إن طريقك ينشعب
شعيبين على أحدهما
كلا كثير فلا تسلكه في
الرعي فإن فيه تبعان
واسلك الشعب الآخر ،
فلما بلغ موسى مفرق
الطريقين ، تفرقت
أغنامه ولم تطاوعه ،
وسامت في الشعب
الكثير الكلال فتبعها
ووقع عليه النوم فلما
انتبه رأى التبعان
مقتولا فإن العصا قتلته
ولما انصرف أخبر
شعيباً بذلك فسره به ،
وهكذا كان يرى
موسى في عصاه آيات
كثيرة ، ولذا قال : **وَلِي
فِيهَا مَنَارِبٌ أُخْرَى**
[ط]

(٢٧) عن الصادق (ع)
قال لا يحل النكاح
اليوم في الإسلام
باجارة بأن يقول **أعمل
عندك كذا وكذا سنة
على ان تزوجني اخذك
أو ابنتك ، قال : هو
حرام لأنه ثمن رقبته**
وهي احق بمهرها
[صا]

(٢٩) قال ابن عباس
قضى أتم الأجلين
وأكلهما وأوفاهما
وهو عشر سنين
[مس]
(٢٩) قال المفسرون
كانت ليلة باردة وقد
أضلوا الطريق ،
وهبت ريح شديدة
فرقت ماشيته ، وأخذ
أهله الطلق فعند ذلك
أبصر ناراً بعيدة فسار
إليها لعله يجد من يهله
على الطريق [مس]

فَتَبَيَّنَّا هُمْ فطرحتناهم ﴿فِي الْبَحْرِ﴾ وأغرقتناهم فلم يبق منهم أحد ﴿فَانزَلْنَاهُ﴾ يا محمد
 (ص) ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ (٤٠) ﴿وَجَعَلْنَا هُمْ فِي الدُّنْيَا ﴿أَنِمَّةً﴾ قادة في
 الكفر ﴿يَكْفُرُونَ﴾ من يقتدي بهم أهل الضلال ﴿إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ ليس
 لهم ناصر يدفع عنهم العذاب (٤١) ﴿وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ جعلنا اللعنة لتحققهم في
 هذه الحياة الدنيا ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَغْبُوثِينَ﴾ إذ تشوه وجوههم بالسواد وعيونهم بالزرقة،
 وزرقة العين مع السواد قبيحة جدا (٤٢) ﴿وَلَقَدْ﴾ " اللام للقسمة " أي والله لقد ﴿آتَيْنَا﴾ أعطينا
 ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى﴾ التي كانت قبله نوح
 وهود وصالح ولوط ﴿بَصَائِرَ لِلنَّاسِ﴾ أعطيناها التوراة ضياءً ونوراً لبني إسرائيل ، يميزون بها
 بين الحق والباطل ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً﴾ لمن آمن بها ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾
 (٤٣) ﴿وَمَا كُنْتَ﴾ يا محمد (ص) ﴿بِجَانِبِ﴾ جبل الطور ﴿الْعَرَبِ﴾ وهو المكان الذي كلم
 الله تعالى به موسى ﴿إِنَّمَا﴾ حين ﴿فَضَّيْنَا﴾ أوحينا ﴿إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ﴾ بالنبوة ، وأرسلناه إلى
 فرعون وقومه ﴿وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ من الحاضرين في ذلك المكان ولكن الله أوحى
 إليك ذلك ليكون حجة على صدقك (٤٤) ﴿وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا﴾ خلقنا ﴿فُرُونًا﴾ أمماً وأجيالاً
 ﴿فَتَصَاوَرَ عَلَيْهِمُ الْعُزْمُ﴾ طالت عليهم المدة واندرت آثار نبوة إسماعيل ، إذ كان بينها
 وبين نبوة محمد (ص) ما يزيد على ألفين وخمسائة سنة ، ولذلك لم يبق لها ذكر عند العرب
 فنسوا ذكر الله ، وبدلوا وحرفوا الشرائع والأحكام ، فأرسلناك يا محمد (ص) لتجدد أمر الدين
 ﴿وَمَا كُنْتَ﴾ يا محمد (ص) ﴿ثَاوِيًا﴾ مقيماً ﴿فِي أَهْلِ مَكَّةَ﴾ فتعلم خبر موسى وشعب
 ﴿تَتَلَوُا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ لتبين ذلك على أهل مكة ﴿وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ ولكننا أرسلناك في
 أهل مكة وأخبرناك بتلك الأخبار (٤٥) ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الصُّورِ إِنَّمَا نَالِمُنَا﴾ وقت نداننا
 لموسى وتكلمنا إياه ﴿وَلَكِن رَّحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ ولكننا أوحيناها إليك ، وقصصناها عليك ، رحمة
 من ربك ﴿لِنُنذِرَ﴾ لتخوف ﴿فَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ﴾ ماجاءهم ﴿مِنْ نَذِيرٍ﴾ رسول ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾
 ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتعظون بما جنتهم به من الآيات (٤٦) ﴿وَلَوْلَا أَن نُّصِيبَهُمْ﴾ تصيب
 قريشاً ﴿مُصِيبَةٌ﴾ عقوبة ﴿بِمَا فَكَمَتُ أَيْدِيهِمْ﴾ بسبب كفرهم ﴿فَيَقُولُوا﴾ عند ذلك ﴿رَبَّنَا
 لَوْلَا﴾ هلاً ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَيَتَّبِعِ آيَاتِنَا﴾ يبلغنا آياتك فنتبعتها ﴿وَتَكُونُ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ﴾ من المصدقين بها (٤٧) ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ أهل مكة ﴿الْحَقُّ﴾ محمد (ص) بالقرآن
 المعجز ﴿مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا﴾ على وجه التعنت والعناد ﴿لَوْلَا﴾ هلاً ﴿أَوْتِيَهُ﴾ أُعطي محمد (ص)

(٣٤) كان في لسان
 موسى خُبسة من أثر
 الجمره التي تناولها في
 صفر [مس]

(٣٥) عن أنس عن
 النبي (ص) قال: بعث
 النبي مصدقا إلى قوم
 فعدوا على المصدق
 فقتلوه فبلغ ذلك النبي
 (ص) فبعث عليا (ع)
 فقتل المقاتلة وسبى
 الذرية ، فبلغ ذلك
 النبي (ص) ففسره فلما
 بلغ علي (ع) أننى
 المدينة تلقاه رسول الله
 (ص) فاعتقه وقبل
 بين عينيه وقال: بأبي
 أنت وأمي من شد الله
 عضدي به كما شد
 عضد موسى بهارون
 [شو]

(٣٥) فائدة يقال في
 دعاء الخير شدَّ الله
 عضدك وفي ضده ؛
 فت الله في عضدك
 [زم]

(٤١) عن الصادق
 (ع) ان الأنمة في
 كتاب الله امامان قال
 الله تبارك وتعالى
 وجعلناهم ائمة يهدون
 بامرنا لا بامر الناس
 يقدمون امر الله قبل
 امرهم وحكم الله قبل
 حكمهم قال وجعلناهم
 ائمة يدعون الى النار
 يقدمون امرهم قبل امر
 الله وحكمهم قبل حكم
 الله ويأخذون باهوائهم
 خلاف ما في كتاب الله
 عز وجل [صا]

(٤٣) روى عن ابن
 عباس وجابر بن زيد
 أن سورة الشعراء
 نزلت ، ثم النمل ، ثم
 القصص وهكذا فإن
 أول كل سورة لها
 مناسبة مع آخر
 السورة قبلها ، كما أن
 آخر كل سورة له
 مناسبة بأولها ، وقد
 راعى هذه الجهة
 المفسر الكبير الإمام
 فخر الدين الرازي
 وأهمله أكثرهم [ملا]

﴿مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى﴾ من العصا واليد ، رد تعالى عليهم ﴿أُولَئِكَ جُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾ أولم يكفر البشر بموسى ، وبما أُوتِيَ من المعجزات ﴿قَالُوا﴾ المشركون ﴿سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾ ما التوراة والقرآن إلا من قبيل السحر ﴿وَقَالُوا إِنَّا بِكُمْ﴾ الكتابيين ﴿كَافِرُونَ﴾ (٤٨) ﴿قُلْ﴾ أمر على وجه التعجيز ، لهم يا محمد (ص) إنكم إذ كفرتم بهذين الكتابيين مع ما تضمننا من الشرائع والأحكام ومكارم الأخلاق ﴿بِأْتُوا﴾ فانتوني ﴿بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى﴾ أصلح ﴿مِنْهُمَا أَتْبَعُ﴾ أتمسك به ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٤٩) ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ إلى ما طلبته منهم ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ كَفَرُوا﴾ فاعلم أن كفرهم عنادٌ واتباعٌ للأهواء لا بحجةٍ وبرهانٍ ﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾ لا أحد أضلُّ ﴿مِمَّنْ أَتَّبَعَ هَوَاهُ بَعِيرِ هُدًى﴾ رشادٍ ولا بيانٍ ﴿مَنْ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي﴾ لا يوفق للحق ﴿الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ من كان معانداً ظالماً (٥٠) ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا﴾ تابعنا ووالينا ﴿لَهُمْ﴾ لقريش ﴿الْقَوْلَ﴾ القرآن يتبع بعضه بعضاً ، وعداً ووعداً ، وقصصاً وعبراً ، ونصائح ومواعظ ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتعظون (٥١) ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم ﴿الْكِتَابَ﴾ التوراة والإنجيل ﴿مَنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل هذا القرآن ﴿هُم بِهِ﴾ بهذا القرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون ، يعني من آمن بمحمد (ص) من أهل الكتاب (٥٢) ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ﴾ قرئ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ القرآن ﴿قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ﴾ صدقنا بما فيه ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل نزول القرآن ﴿مُسْلِمِينَ﴾ موحدين لله ، مؤمنين بأنه سيبعث محمد وينزل عليه القرآن (٥٣) ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ﴾ يعطون ثوابهم ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ مضاعفاً ، مرة على إيمانهم بكتابتهم ، ومرة على إيمانهم بالقرآن ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ بسبب صبرهم وتحملهم الأذى في سبيل الله ﴿وَيَذَكَّرُونَ﴾ ويدفعون ﴿بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ﴾ الكلام القبيح، كالسب والشتم بالحسنة أي الكلمة الطيبة الجميلة ﴿وَمِمَّا زَرَفْنَا لَهُمْ﴾ من الحلال ﴿يُبْعَثُونَ﴾ في سبيل الخير (٥٤) ﴿وَإِنَّا لَنَسْمَعُوهُنَّ﴾ الشتم والأذى من الكفار ﴿أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ لم يلتفتوا إليه ولم يردوا على أصحابه ﴿وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا﴾ طريقنا ﴿وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ طريقكم ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ نبتعد عنكم ، لم يريدوا التحية وإنما أرادوا بيننا وبينكم المتاركة والمباعدة ﴿لَا نَبْتَغِي﴾ لا نريد صحبة ومخالطة ﴿الْجَاهِلِينَ﴾ (٥٥) ﴿إِنَّا لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ إنك يا محمد (ص) لا تقدر على هداية أحد ، مهما بذلت فيه من مجهود ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ﴾ بقدرته ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ من قدر له الهداية ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ بمن فيه استعداد للهداية

(٤٦).... فناداه الحق وخاطبه بلسان حبيبه محمد (ص) فاستدل بكلامه وسكن كما أخبر عليه السلام عن كمال حب علي بن أبي طالب (ع) في قلبه وفضله عند الله بقوله ان الله سبحانه خاطبني ليلة المعراج بلغة علي [ع]

(٤٦) تنبيهه : هذه الفترة خاصة بالعرب لأن أنبياءهم الأقدمين هود وصالح انقرضت أممهم أو اندثرت آثارهما ، وشعبيا وإسماعيل انقطعنت نبوتها بموتهم ، أما الفترة العامة للخلق فهي ما بين عيسى ومحمد (ص) لأن عيسى ترك لهم كتابا كما ترك موسى من قبله فلم تنقطع عنهم آثار النبوة ليعدوا معذورين كالعرب [ملا]

(٥١) قال سعيد بن جبّير: نزلت هذه الآية في سبعين من القسيسين يعنهم النجاشي ، فلما قدموا على النبي (ص) قرأ عليه يس والقرآن الحكيم حتى ختمها ، فجعلوا يبكون ، وأسلموا ، وعن قتاده أنها نزلت في ناس من أهل الكتاب كانوا على الحق منهم ، حتى بعث الله محمداً (ص) ، فأمّنوا به منهم سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام [مس]

(٥٦) قال الزجاج: اجمع المفسرون أنها نزلت في أبي طالب ، وذلك أنه قال عند موته يا معشر بني هاشم صدقوا محمداً ثقلوا [بح]

والإيمان (٥٦) ﴿وَقَالُوا﴾ اي وقال مشركوا مكة ﴿إِنْ تَتَّبِعِ الْهَىٰ مَعَدًّا﴾ إن اتبعناك يا محمد (ص) على دينك وتركنا ديننا ﴿نَتَّصِبْ مِنْ أَرْضِنَا﴾ نخاف أن تتخطفنا العرب فيجتمعون على محاربتنا ، ويخرجوننا من أرضنا ، فأنزل الله ﴿أَوَلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾ أو لم نجعل مكانهم حرماً آمناً بحرمة البيت يأمن فيه فطانه ومن التجأ إليه من غيرهم ، والجاهلية كانوا لا يغيرون على أهل مكة ولا يقاتلونهم ولا يسلبونهم لحرمة البيت ، والعرب حوله يتقاتلون ويغير بعضهم بعضاً وهم آمنون ﴿يُحِبُّ إِلَيْهِ تِمْرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا﴾ تُجلب إليه الأرزاق من كل مكان ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾ من عندنا نحن رب البيت ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ لجهلهم أن رزقهم من عندنا ، وأنا نسوقه إليهم، روى عن امير المؤمنين (ع) أنها نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله (ص) الى الاسلام والى الهجرة ، وعن النبي (ص) انه قال: والذى نفسى بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ، ولادعون اليه فارس والروم فجبرت قريش واستكبرت وقالت لابي طالب : اما تسمع الى ابن اخيك ما يقول ، والله لو سمعت بهذا فارس والروم لا تختطفتنا من ارضنا ولقعت الكعبة حجراً حجراً ، فأنزل الله تعالى هذه الآية [بي] (٥٧) ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَصُرَتْ مَعِشَتَهَا﴾ وكثير من أهل القرى طغت وكفرت بنعمة الله فدمر الله عليهم وخرب ديارهم ﴿فَبِتِلْكَ مَسَاكِنَهُمْ﴾ خاوية بما ظلموا ، من ديار عاد وثمود وقوم لوط وهي قريبة منكم ، ديار عاد كانت بالأحقاف وهو موضع بين اليمن والشام ، وديار ثمود بوادي القرى ، وديار قوم لوط بسدوم وكانوا هم يمزون بهذه المواضع في تجارتهم ﴿لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد تدميرها ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ إذ لا يسكنها إلا المائر والمسافرون ، ﴿وَكُنَّا نَعْنُ الْوَارِثِينَ﴾ لأملأكم وديارهم ، فيه تهديد وتخويف لأهل مكة (٥٨) ﴿وَمَا كَانَ رَبُّنَا مُهْلِكًا الْفَرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَّةٍ﴾ في عاصمتها ﴿رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ يبلغهم رسالة الله لقطع الحجج ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي﴾ لنهلك ﴿الْفَرَىٰ إِلَّا وَأَهْلَقْنَا لُضَالْمُونَ﴾ إلا وقد استحق أهلها الإهلاك ، لإصرارهم على الكفر (٥٩) ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ من مالٍ وخير ﴿فَمَتَاعُ الْعَمَلِ الْكُفْرَانِ وَرَبِّتْهَا﴾ فهو متاعٌ قليل تتمتعون به في حياتكم ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ من الأجر والثواب ، والنعيم الدائم ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَجَلًا تَعْمَلُونَ﴾ أن الباقي أفضل من الفاني (٦٠) ﴿أَقِمْنَ وَعَدَنَاهُ وَعَمَّا حَسَنًا﴾ هو الجنة التي لا أحسن منها ﴿فَهُوَ لَا فِيهِ﴾ مدركه لا محالة ﴿كَمْ مِّنْ مَّتَعْنَاهُ مَتَاعَ الْعَمَلِ الْكُفْرَانِ﴾ الزائل ، والمشوب بالأكذار ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُغْضَرِينَ﴾ للعباد ، فهل يساوي العاقل بينهما ، عن مجاهد قال : نزلت في علي (ع) وحمة وأبي جهل [شو] (٦١) ﴿وَيَوْمَ يَتْلَايَهُمْ﴾ واذكر حال المشركين يوم يناديهم الله ﴿يَقُولُونَ﴾ لهم على سبيل التوبيخ ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾ من

(٥٦) عن الصادق (ع) ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واطهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وعن الصادق (ع) قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله (ص) فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارث قريش بالنبي (ص) فخرج هاربا حتى جاء الى جبل مكة يقال له الحجون فصار إليه [صا] (٥٦) ... ومسألة اسلام ابو طالب خلافة وحماية اجماع المسلمين او المفسرين على ان الآية نزلت فيه لا تصح ، فقد ذهب الشيعة وغير واحد من مفسريهم الى اسلامه وادعوا اجماع أمة أهل البيت (ع) على ذلك ، وإن أكثر قصائده تشهد له بذلك وكان من بدعي اجماع المسلمين لا يعتد بخلاف الشيعة ولا يعول على رواياتهم ، ثم إنه على القول بعدم اسلامه لا ينبغي سبه والتكلم فيه بفضول الكلام فإن ذلك مما يتأذى به العلويون بل لا يبعد أن يكون مما يتأذى به النبي عليه الصلاة والسلام الذي نطقت الآية ببناء على هذه الروايات بحبه إياه ، والاحتياط لا يخفى على ذي فهم ، ولأجل عين ألف عين تكرم [أل] (٥٦) وردت أخبار وأحاديث في اسلام ابو طالب ولهذا فالاحسن أن يميل العاقل الى اسلامه و اسلام أبي النبي (ص) ، لأن القول بخلافه يؤذي أهل البيت ، وربما يؤذي حضرة الرسول في قبره الشريف [ملا]

الآلهة والأصنام الذين عبدتموهم من دوني ﴿الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ أنهم ينصرونكم ويشفعون لكم (٦٢) ﴿قَالَ﴾ رؤسائهم وكبرؤاهم ﴿الَّذِينَ حَقَّ﴾ وجب ﴿عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ العذاب لضلالهم ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا﴾ هؤلاء أتباعنا الذين أضللناهم عن سبيلك ﴿أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾ أضللناهم كما ضللنا ، لا بالقسر والإكراه ولكن بتزيين القبيح فضلاً كما ضللنا نحن ﴿تَبَرَأْنَا إِلَيْهَا﴾ يا الله من عبادتهم إيانا ﴿مَا كَانُوا إِلَّا نَارًا يَغْمُونَ﴾ وإنما كانوا يعبدون أهواءهم وشهواتهم (٦٣) ﴿وَقِيلَ﴾ للكفار ﴿الْمَعْبُودَاتُ كَمَا كُنْتُمْ﴾ استغيثوا بالآلهتكم التي عبدتموها في الدنيا لتدفع عنكم عذاب الله ﴿فَكَفَرُوا بِهَا﴾ فاستغاثوا بهم ﴿وَلَمْ يَسْتَعِينُوا لَهُمْ﴾ فلم يجيبوهم ﴿وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَمُونَ﴾ وتمنوا حين شاهدوا العذاب لو كانوا مهتدين (٦٤) ﴿وَيَوْمَ يَتْلَوْنَهُمْ﴾ الله ﴿فَيَقُولُ﴾ ويسألهم ﴿مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ حين دعوكم إلى الإيمان (٦٥) ﴿فَبِعَمَلِهِمْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ﴾ خفيت عليهم الحجج واشتبهت عليهم الأعداء ، ووقعوا في حيرة فلم يعرفوا ما يقولون ﴿فَقَهُمُ﴾ كلهم مشغولون بأنفسهم ﴿لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ لا يسأل بعضهم بعضاً عما وقع منهم بالدنيا لفرط الدهشة والحيرة (٦٦) ﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ﴾ من الشرك ﴿وَأَمَّنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ وجمع بين الإيمان والعمل الصالح ﴿فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ من الفائزين ، عسى في القرآن بمنزلة التحقق ، لأنه وعد كريم من رب رحيم ، ومن شأنه تعالى أنه لا يخلف وعده (٦٧) ﴿وَرَبَّنَا يَلْقَؤُا مَا يَشَاءُ وَيَتَّخِذُ﴾ الخالق المتصرف ، يخلق ما يشاء ويفعل ما يريد فلا اعتراض لأحدٍ على حكمه ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ كان لأحدٍ من العباد اختيار ﴿سُئِنَّا اللَّهُ وَتَعَالَى﴾ تنزهه وتقدس ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أن ينارعه أحدٌ في ملكه ، أو يشاركه في اختياره (٦٨) ﴿وَرَبَّنَا يَجْعَلْ مَا نَكُنُّ صُورَهُمْ﴾ بما تخفيه قلوبهم من الكفر والعداوة للرسول (ص) والمؤمنين ﴿وَمَا يُغْلَبُونَ﴾ يظهرهونه على ألسنتهم من الطعن في شخص رسوله (ص) (٦٩) ﴿وَهُوَ﴾ جل وعلا ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ تَوَحَّدَ بِعِزِّ هَيْبَتِهِ ، وَتَقَرَّدَ بِجَلَالِ رَبِّيَّتِهِ ، لا شبيهة يساويه ، ولا نظير يُضَاهِيهِ ﴿لَهُ الْكُفْمُ﴾ استحقاقاً على عَطِيَّتِهِ ، وله الشكر استيجاباً على نعمته ﴿فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ﴾ ففي الدنيا المحمودُ اللهُ ، وفي العقبى المشكورُ اللهُ ؛ فالإحسان من الله لأن السلطان لله ، والنعمة من الله لأن الرحمة لله ، والنصرة من الله لأن القدرة لله ﴿وَلَهُ الْكُفْمُ﴾ وله القضاء والفصل بين العباد ﴿وَالنَّهْ تَرْجَعُونَ﴾ يوم القيامة ، فيجازي كل عاملٍ بعمله (٧٠) ﴿قُلْ﴾ يا محمد (ص) لكفار مكة ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني ﴿إِنْ﴾ لو ﴿جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَتًا﴾ دائماً مستمراً بلا انقطاع

(٥٧) قال أبو حيان: قطع الله حجتهم بهذا البيان إذ كانوا وهم كفاً بالله، عباد أصنام قد آمنوا في حرمهم ، والناس في غيره يتقاتلون وهم مقيمون في بلد غير ذي زرع، يجيء إليهم ما يحتاجون من الأوقات، فكيف إذا آمنوا واهتدوا [مس]

(٥٨) الآية تخويف لأهل مكة من سوء عاقبة قوم كانوا في مثل حالهم ، من إنعام الله عليهم بالرفود في ظلال الأمن ، وخفض العيش ، ففكروا النعمة وقابلوها بالشر والبطر فدمرهم الله وخرّب ديارهم [زم]

(٥٩) أخبر تعالى أنه لا يهلكهم إلا إذا استحقوا الإهلاك بظلمهم ، وفي هذا بيان لعدله وتقده عن الظلم، ولا يهلكهم مع كونهم ظالمين - إلا بعد تأكيد الحجة والإلزام ببيعة الرسل [قر]

(٦٠) عن ابن عباس أن الله خلق الدنيا وجعل أهلها ثلاثة أصناف والمؤمنين والكافر والمؤمن يتزود ، والمنافق يتزين ، والكافر يتمتع [زم]

(٦٠) بين تعالى أن منافع الدنيا مشوية بالمضار، بل المضار فيها أكثر، ومنافع الآخرة غير منقطعة ، بينما منافع الدنيا منقطعة ، ومتى قوبل المتناهي بغير المتناهي كان عمداً ، فكيف ونصيب كل أحد من الدنيا كالقياس إلى البحر ، فمن لم يرجح منافع الآخرة على منافع الدنيا يكون كانه خارج عن حد العقل [فخ]

﴿إِلَى يَوْمِ الْغِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَآءٍ﴾ من هو الإله الذي يقدر على أن يأتيكم بالنور الذي تستضيئون به في حياتكم غيرُ الله تعالى ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ سماع فهم وقبول فتستدلوا بذلك على وحدانية الله (٧١) ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني ﴿إِنْ﴾ لو ﴿جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْنُكُمْ الْتَهَارَ سَرْمَكًا﴾ دائماً مستمراً بلا انقطاع ﴿إِلَى يَوْمِ الْغِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾ تستريحون فيه ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ما أنتم عليه من الضلال (٧٢) ﴿وَمِنْ﴾ مظاهر ﴿رَحْمَتِهِ جَعَلَ﴾ أن خلق ﴿لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ يتعاقبان ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ لتستريحوا بالليل من تعب الحياة ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ بَقُولِهِ﴾ ولتلتبسوا من رزقه بالمعاش والكسب في النهار ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ريكم على نعمه الجليلة التي لا تُحصى (٧٣) ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ الله ﴿فَبِعَقُولٍ﴾ على رؤوس الأشهاد ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (٧٤) ﴿وَتَزَعْنَا﴾ أخرجنا ﴿مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ منهم يشهد عليهم بأعمالهم وهو نبيُّهم ﴿بَقُلْنَا فَآتَوْا بُرْهَانَكُمْ﴾ حجتكم على ما كنتم عليه من الكفر ﴿فَعَلِمُوا﴾ حينئذٍ ﴿أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾ ولرسله وأنه لا إله إلا هو ﴿وَوَضَّلَ﴾ وغاب ﴿عَنفُهُمْ مَا كَانُوا يَعْبُرُونَ﴾ يتخرصونه في الدنيا من الشركاء والأنداد (٧٥) ﴿إِنَّ فَارُونَ﴾ بن يصهر بن قاهت ﴿كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ قيل هو ابن عمه وكان عالماً في التوراة ﴿فَبَعَثَ﴾ تجبر وتكبر ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على قومه بسبب ما منحه الله من الأموال ﴿وَوَاتَيْنَاهُ﴾ أعطيناه ﴿مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَبْعَاتِهِ لَغُنُومٌ﴾ تنقل ﴿بِالْعُصْبَةِ﴾ على الجماعة حمل مفاتيح خزانته ، العصبة ما بين العشرة الى تسعة عشر ، وقيل ما بين الثلاثة إلى الأربعين ﴿أُولِي الْقَوْلِ﴾ أصحاب القوة لا الضعفاء ﴿إِنَّمَا قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ﴾ بحطام الدنيا وتبطر على قومك ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْعَاجِزِينَ﴾ لا يحب البطرين الذين لا يشكرون الله على إنعامه ، ويتكبرون بأموالهم على عباد الله (٧٦) ﴿وَاتَّبَعَ﴾ اطلب ﴿فِيمَا آتَاكَ﴾ أعطاك ﴿اللَّهُ التَّامَّزَ الْأَخْرَجَ﴾ بفعل الحسنات والصدقات والإنفاق ، ففي الحقيقة ان آخر ما يأخذه ابن آدم من ماله الذي جمعه هو الكفن وشيء من الطيب لا غير ، هذا ان قدر له الموت على الفراش ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبًا مِنَ الثَّمَنِ﴾ في تمتعك بالحلال وطلبك إياه ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ أشكر الله تعالى على قدر إنعامه عليك وواس عباد الله بمالك ﴿وَلَا تَبْغْ﴾ لا تطلب بالمال ﴿الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ البغي والتطاول على الناس ، والإفساد في الأرض بالمعاصي ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ من كان مجرمًا باغياً مفسداً في الأرض (٧٧) لَمَّا وعظه قومه أجابهم على وجه التكبر عن قبول الموعدة ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ﴾

(٧٣) نبه تعالى بهذه الآية على أن الليل والنهار نعمتان يتعاقبان على الزمان ، لأن المرء في الدنيا مضطر إلى أن يتعب لتحصيل ما يحتاج إليه ولا يتم له ذلك لولا ضوء النهار ، ولولا الراحة والسكون في الليل ، فلا بد منهما في الدنيا ، وأما في الجنة فلا نصب ولا تعب فلا حاجة بهم إلى الليل، فذلك يدوم لهم الضياء [فخ]

(٧٦) عن الصادق (ع) اوحى الله تعالى الى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة ذكري تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب [صا]

(٧٦) قالوا له ذلك لما رأوا من زيادة تكبره وتعاضمه عليهم وإطالة ثيابه خيلاء [ملا]

عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴿٧٧﴾ أُعْطِيتَ هَذَا الْمَالَ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ، كَانَ مَاهِرًا فِي الْكِيمْيَاءِ يَسْتَخْرِجُ مِنَ الرِّصَاصِ الْفِضَّةَ وَمِنَ النَّحَاسِ الذَّهَبَ ، وَكَانَ حَانِقًا فِي نَمَوِّ الْمَالِ ، وَلِهَذَا ظَنَّ أَنَّهُ أَهْلٌ لِنَازِلِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ الْمَالَ بِفَضْلِهِ عَلَيْهِمْ ، قَالَ تَعَالَى رِءَايَ عَلَيْهِ **﴿أَوْ لَمْ يَعْلَمْ﴾** هَذَا الْمَغْرُورُ **﴿أَنَّ اللَّهَ فَكَأَنَّ أَهْلًا مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْعُرُونِ﴾** مِنَ الْأُمَمِ **﴿مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قَوْلًا﴾** فِي الْبَدَنِ **﴿وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾** لِلْمَالِ **﴿وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُفْجِرُونَ﴾** لَا حَاجَةَ أَنْ يُسْأَلَ اللَّهُ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذُنُوبِهِمْ وَكَمِّيَّتِهَا لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ (٧٨) **﴿فَخَرَجَ﴾** قَارُونَ **﴿عَلَىٰ قَوْمِهِ﴾** يَوْمَ عَيْدِهِ **﴿بِزِينَتِهِ﴾** فِي أَبْهَى زِينَةٍ وَأَكْمَلِهَا فِي مَوْكَبٍ فَخْمٍ **﴿قَالَ الَّذِينَ يَرِيدُونَ الْحِمْلَةَ الْكُنْيَا﴾** فَلَمَّا رَأَى ضِعْفَاءَ الْإِيمَانِ مِمَّنْ تَخَدَعَهُمُ الدُّنْيَا بِبَرِيقِهَا وَزَخْرَفِهَا وَزِينَتِهَا قَالُوا **﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾** مِنَ الثَّرَاءِ وَالغِنَى **﴿إِنَّهُ لَكُوْحَةٌ عَظِيمٌ﴾** فِي الدُّنْيَا (٧٩) **﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾** الْعُقَلَاءُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ **﴿وَيَلْكُمُ﴾** ارْتَدَعُوا وَانزَجَرُوا عَنْ مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ ، فَإِنْ **﴿تَوَابَ﴾** جِزَاءُ **﴿اللَّهُ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾** لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ مِمَّا تَرُونَ وَتَتَمَتَّنُونَ **﴿وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾** لَا يُعْطَى هَذِهِ الْمَرْتَبَةُ وَالْمَنْزِلَةُ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الصَّابِرُونَ عَلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ (٨٠) **﴿فَتَسَفَعْنَا بِهِ وَغَوَّاهُ الْأَرْضَ﴾** جَعَلْنَا الْأَرْضَ تَغْوِرُ بِهِ وَيَكْنُوزُهُ ، جِزَاءً عَلَىٰ عَتْوِهِ وَبَطْرِهِ **﴿بِمَا كَانَ لَهُ مِنْ بِنَةٍ﴾** مِنَ الْأَعْوَانِ **﴿يَتَصَرَّوْنَهُ مِنْ حُونَ اللَّهِ﴾** يَدْفَعُونَ عَنْهُ عَذَابَ اللَّهِ **﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَصَرِّينَ﴾** بِنَفْسِهِ بَلْ كَانَ مِنَ الْهَالِكِينَ (٨١) **﴿وَأَصْبَحَ﴾** وَصَارَ **﴿الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ﴾** مَنْزِلَتَهُ وَغَنَاهُ **﴿بِالْأَمْسِ﴾** بَعْدَ أَنْ شَاهَدُوا مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ الْخَسْفِ **﴿يَقُولُونَ﴾** نَدْمًا وَأَسْفَاً عَلَىٰ مَا صَدَرَ مِنْهُمْ مِنَ التَّمَنِّيِ **﴿وَيُكَانَ﴾** كَلِمَةٌ وَيَقُولُهَا النَّادِمُ عَلَى الْخَطَا الَّذِي وَقَعَ مِنْهُ إِظْهَارًا لِنَدَمِهِ ، وَقَدْ كَتَبْتُ " وَي " هُنَا مُتَّصِلَةً بِـ " كَانَ " لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ وَالْإِهْمَاءِ فِي كَلِمَتَانِ " وَي " لِلتَّعْجِبِ ، وَ " كَانَ " لِلتَّشْبِيهِ **﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَعْرِضُ﴾** اعْجَبُوا أَيُّهَا الْقَوْمُ مِنْ صَنْعِ اللَّهِ ، كَيْفَ أَنَّ اللَّهَ يُوسِّعُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ - بِحَسَبِ مَشِيئَتِهِ وَحِكْمَتِهِ - لَا لِكِرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَيَضِيقُ الرِّزْقَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ لِحِكْمَتِهِ وَقَضَائِهِ **﴿لَوْلَا أَنَّ مِنَ اللَّهِ عَلِيمًا﴾** لَطْفَ بِنَا ، وَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِالْإِيمَانِ وَالرَّحْمَةِ **﴿فَتَسَبَّ بِنَا﴾** الْأَرْضُ كَمَا خَسَفَهَا بِقَارُونَ **﴿وَيُكَانَهُ﴾** مَا أَشْبَهَ الْحَالِ **﴿لَا يُغْلِبُ الْكَافِرُونَ﴾** أَعْجَبُ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ حَيْثُ لَا يَنْجِحُ وَلَا يَفُوزُ بِالسَّعَادَةِ الْكَافِرُونَ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ (٨٢) **﴿تَلَعْنَا نَارًا مِنَ الْآخِرَةِ﴾** الَّتِي سَمِعْتَ خَبْرَهَا ، وَبَلَّغْتَ وَصْفَهَا هِيَ دَارُ النَّعِيمِ الْخَالِدِ **﴿تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا﴾** التَّكْبِيرِ وَالطَّغْيَانَ ، وَلَا الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانَ **﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا بَسَالًا وَالْعَاقِبَةُ﴾**

(٧٧) وَ مَنْ أَحْسَنُ فِيمَا بَيَّنَّهُ وَ بَيَّنَّ اللَّهُ ، أَحْسَنُ اللَّهُ مَا بَيَّنَّهُ وَ بَيَّنَّ الْفَلْسَفِي [ج]

(٧٨) وَالآيَةُ تَعْبُرُ وَتُؤَيِّبُ عَلَى اعْتِرَاضِهِ بِقُوَّتِهِ وَكَثْرَةِ مَالِهِ ، مَعَ عِلْمِهِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قَرَأَ فِي التَّوْرَةِ ، وَسَمِعَهُ مِنْ حَافِظِ التَّوَارِيخِ [ب]

(٨٢) وَيُكَانُ كَلِمَتَانِ " وَي " مُفْصُولَةٌ عَنْ " كَانُ " وَهِيَ كَلِمَةٌ تَنْبِيهُ عَلَى الْخَطَا وَتَنْدَمُ وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْقَوْمَ تَنْبَهُوا عَلَى خَطِيئَتِهِمْ فِي تَمَنِّيهِمْ مَنْزِلَةَ قَارُونَ وَتَتَمَتَّنُوا [ز]

(٨٣) رَوَى أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (ع) مَرَّ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى مَسَاكِينٍ يَأْكُلُونَ كَبِيرًا لَهُمْ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَدَعَا إِلَى طَعَامِهِمْ ، فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ **﴿تَلَعْنَا نَارًا مِنَ الْآخِرَةِ﴾** نَجَعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا ثُمَّ نَزَلَ وَأَكَلَ مَعَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَجَبْتُكُمْ فَاجِيبُونِي ، فَحَمَلَهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ فَطَعَمَهُمْ وَكَسَاهَهُمْ ثُمَّ صَرَفَهُمْ [ق]

المحمودة ﴿الْمُتَّعِينَ﴾ للذين يخشون الله ويراقبونه ويبتغون رضوانه ويحذرون عقابه (٨٣) ﴿مَنْ جَاءَهُ﴾ يوم القيامة ﴿بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ حَمْرٌ مِّنْهَا﴾ تتضاعف له بفضل من الله ﴿وَمَنْ جَاءَهُ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فلا يجزى إلا بمثلها ، وهذا من فضل الله على عباده أنه يضاعف لهم الحسنات ولا يضاعف لهم السيئات (٨٤) ﴿إِنَّ الْكُفْرَ بَرِئَ عَلَيْنَا الْفُرْقَانَ﴾ أوجب تلاوته عليك ، بشارة للنبي (ص) ﴿لَرَأَاكَ إِلَى مَعَالِمِ﴾ إلى مكة كما أخرجك منها ، وهذا وعدٌ من الله بفتح مكة وإعادته إلى بلده ﴿فُلٌ﴾ يا محمد (ص) لهؤلاء المشركين ﴿رَبِّكَ أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْعُدْوى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ أعلم بالمهتدي والضال هل أنا أو أنتم (٨٥) ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو﴾ تطمع ﴿أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ﴾ أن تنال النبوة ، ولا أن ينزل عليك الكتاب ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ﴾ ولكن رحمك الله بذلك ورحم العباد ببعثتك ﴿فَلَا تَكُونَنَّ زُهَيْرًا لِلْكَافِرِينَ﴾ عوناً لهم على دينهم ، ومساعداً لهم على ضلالهم (٨٦) ﴿وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْضُ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ ولا تلتفت إلى هؤلاء المشركين ، ولا تركن إلى قولهم فيصدوك عن اتباع ما أنزل الله إليك ﴿وَالْمُغْ﴾ الناس ﴿إِلَى تَوْحِيدِ رَبِّكَ﴾ وعبادته ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ بمسايرتهم على أهوائهم (٨٧) ﴿وَلَا تَعْبُ﴾ لا تعبد ﴿مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ لا معبود بحقٍ إلا الله ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ كل شيء يفنى وتبقى ذاته المقدسة ، عن الصادق (ع) نحن وجه الله الذي لا يهلك [صا] ﴿لَهُ الْكُفْرُ﴾ القضاء النافذ في الخلق ﴿وَالَّذِي تَرْجَعُونَ﴾ يوم المعاد لا إلى أحدٍ سواه (٨٨)

(٨٥) قال مقاتل : إنه (ص) خرج من غار ثور حين الهجرة وسار في غير الطريق ، مخافة الطلب ، فلما أمن رجع إلى الطريق ، ونزل بالجحفة بين مكة والمدينة ، وعرف الطريق إلى مكة ، واشتاق إليها ، ونكر مولده ومولد أبيه ، فنزل جبريل وقال له : تشتاق إلى بلدك ومولداك ؟ فقال (ص) نعم ، فقال جبريل فإن الله تعالى يقول : إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَاكَ إِلَى مَعَادٍ يَعْنِي إِلَى مَكَّةَ ظَاهِرًا عَلَيْهِمْ [مس]

(٨٥) نزلت على رسول الله (ص) حين بلغ الجحفة في مهاجره ، وقد اشتاق إلى مولده ومولد أبيه وحررم إبراهيم ، فنزل جبريل فقال له : تشتاق إلى مكة ؟ قال نعم ، فأوحاها إليه [زم] (٨٦) قال المفسرون: دعا المشركون الرسول إلى دين آيائه ، فأمر بالتحرز منهم وأن يصعد بالحق [مس]

ترتيبها ٢٩	ترتيب النزول ٨٥	آياتها ٦٩	سورة العنكبوت	نزلت بعد الروم	مدنية
---------------	--------------------	--------------	---------------	-------------------	-------

نزلت بمكة عدا الآيات من ١ إلى ١١ فإنها نزلت بالمدينة وهي تسعمئة وثمانون كلمة ، وأربعة آلاف ومئة وخمسة وستون حرفا ، ويوجد في القرآن ست سور مبدوءة بما بدئت به هذه ، البقرة ، آل عمران ، السجدة ، الروم ، لقمان ، وختمت سورة النحل بما ختمت به هذه السورة ، ولا يوجد مثلها في عدد الآي [ملا]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الم﴾ الألف لوحدة أسرار الجبروت ، واللام لفيضان أنوار الملكوت ، والميم لاتصال المادة بعالم الملك ، فكانه تعالى أقسم بوحدة جبروته وأنوار ملكوته واتصال مادته بملكه وخليقته ، أنه لا يدع دعوة مدع إلا ويختبره ؛ ليظهر صدقه أو كذبه (١) وهذا معنى قوله ﴿أَحْسِبُ﴾ أظن ﴿التَّاسُ﴾

عن الصادق (ع) من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله من أهل الجنة لا استثنى فيه أبدا ولا أخاف أن يكتب الله علي في يميني اثما وان لهاتين السورتين من الله لمكانا [صا]

استفهام إنكاري ﴿أَنْ يَتْرَكُوا﴾ في هذه الدنيا بلا بلاء ولا امتحان واختبار ، بمجرد ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾
 ءَأَمْتًا﴾ بالله ورسوله وكتابه وملائكته والبعث بعد الموت ﴿وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ﴾ فيها بأموالهم
 وأولادهم وأنفسهم ، لا ليس كما ظنوا بل لا بد من امتحانهم ، عن علي (ع) قال : لما نزلت ﴿الْم
 أَحْسَبِ النَّاسِ﴾ الآية قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة ؟ قال: يا علي إنك مبتلي ومبتلى بك [شو]
 ظن الخلق أنهم يتركون مع دعاوى المحبة ولا يطالبون بحقائقها فحقائق المحبة هي صَبَّ البلوى
 على المحب وتلذذه بالبلاء للنفوس بلاءً وهو المطالبة عليها بإخراجها عن أوطان الكسل
 وتصريفها في أحسن العمل وعلى القلوب بلاءً وهو مطالبتها بالطلب والفكر ، وعلى الأرواح بلاءً
 وهو التجرد عن محبة كلِّ أحدٍ والتباعد عن كل المساكنة لشيءٍ من المخلوقات (٢) ﴿وَلَقَدْ
 بَعَثْنَا﴾ اخترنا ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من سبقهم بأنواع التكليف فان ذلك سنة جارية في الامم
 كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ﴾ فليميزن ﴿اللَّهُ الَّذِينَ صَكَّفُوا وَلْيَعْلَمَنَّ
 الْكَافِرِينَ﴾ فمنهم مَنْ يصبر في حال البلاء ، ويشكر في حال النعماء ... وهذه صفة
 الصادقين ، ومنهم مَنْ يضحُّ ولا يصبر في البلاء ، ولا يشكر في النعماء ... فهو من الكاذبين
 (٣) ﴿أَمْ حَسِبَ﴾ أيظن ﴿الَّذِينَ يَعْمَلُونَ﴾ يرتكبون ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ المعاصي والموبقات ﴿أَنْ
 يَسْفُوتَنَا﴾ أنهم يفوتون من عقابنا ويعجزوننا ، وإذا كان هذا ظنهم فقد ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾
 بتس ما يظنون، عن ابن عباس قال: نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة ، وهم الذين بارزوا
 عليا (ع) وحمزة وعبيدة [شو] (٤) واعلموا أيها الناس أن ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ﴾ ثواب
 ﴿اللَّهِ﴾ في الآخرة فليصبر في الدنيا على المجاهدة في طاعة الله حتى يلقي الله فيجزيه ﴿فَبَرِّ
 أَجَلَ اللَّهِ لَآئِحَةٍ﴾ لامحالة ، من كان مستغرقا في بحر اشواقه فان أوان كشف جماله وجلاله
 قريب من مشتاقيه ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لأقوال العباد ﴿الْعَلِيمُ﴾ بأحوالهم ، عن ابن عباس قال:
 نزلت في علي (ع) وصاحبيه حمزة وعبيدة [شو] (٥) ﴿وَمَنْ جَاهَدَكَ﴾ نفسه بالصبر على
 الطاعات والكف عن الشهوات ﴿فَإِنَّمَا يَجَاهِدْ لِنَفْسِهِ﴾ فمفنة جهاده إنما هي لنفسه لأنها هي
 التي تحظى بعظيم ثوابه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ لا حاجة به الى طاعتهم ومجاهدتهم ،
 وانما امرهم بها رحمة عليهم لينالوا الثواب الجزيل ، في الحديث القدسي خلقت الخلق ليربحوا
 علي ، لا لإربح عليهم [رو] (٦) ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ جمعوا بين الإيمان
 والعمل الصالح ﴿لَنُكَفِّرَنَّ﴾ لنمحونَّ ﴿عَنْهُمْ سِمَاتِهِمْ﴾ التي سلفت منهم بسبب إيمانهم
 وعملهم الصالح ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُنَّ الْأَمْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ونجزيم بأحسن أعمالهم
 الصالحة (٧) ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ أمرناه أمراً مؤكداً ﴿بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ بالإحسان إلى والديه
 لأنهما سبب وجوده ولهما عليه غاية الفضل ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ﴾ وإن بذلا كل ما في وسعهما

(٢) نزلت في عمار بن ياسر إذ كان يعذب في الله [مج]

(٢) في الحديث البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامل [رو]

(٢) عن النبي (ص) انه لما نزلت هذه الآية قال لا بد من فتنة تنبئ بها الامة بعد نبيا ليتبين الصادق من الكاذب ، لأن الوحي قد انقطع وبقي السيف واقتراق الكلمة الى يوم القيامة [صا]

(٢) عن الكاظم (ع) قال جاء العباس الى امير المؤمنين (ع) فقال انطلق يبيع لك الناس فقال له امير المؤمنين (ع) اوتراهم فاعلن قال نعم قال فابن قوله عز وجل الم احسب الناس ... [صا]

(٢) معناه احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا لا اله الا الله ولا يختبروا اصدقوا ام كذبوا ، يعني ان مجرد الإقرار لا يكفي فان المؤمن يكلف بعد الإيمان بالشرائع ويمتنح في النفس والمال ويمنى بالشدادت والهموم والمكاره [مج]

(٣) والمعنى أن ذلك سنة قديمة، جارية في الأمم كلها، فلا ينبغي أن يتوقع خلافه [بي]

(٣) فائدة ان البلاء كالمح يصلح وجود الانسان بان الله تعالى كما ان الملح يصلح الطعام وإذا احب الله عبدا جعله للبلاء غرضا [رو]

(٥) الآية تسلية للمؤمنين ووعده لهم بالخير في دار النعيم [مس]

﴿لَتُشْرِكَ بِهٖ﴾ على أن تكفر بالله ﴿مَا لَيْسَ لَهَا بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُصَعِّمَهَا﴾ في ذلك ، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله ﴿إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ﴾ جميعاً ﴿فَاتَّبِعْكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فأجازي كلاً بما عمل ، وعدّ حسن لمن برّ والديه واتبع الهدى ووعيد لمن عقى والديه (٨) ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُعْمَلَنَّهُمْ بِهِ﴾ زمرة ﴿الصَّالِحِينَ﴾ في الجنة (٩) ﴿وَمِنَ النَّاسِ فَرِيقٌ ﴿مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ بألسنتهم ﴿فَإِنَّمَا أُوتِيَ بِهِ اللَّهُ جَعَلَ مِنَّةً لِلنَّاسِ﴾ فإذا أودى أحدهم بسبب إيمانه ارتد عن الدين وجعل ما يصيبه من أذى الناس سبباً صارفاً له عن الإيمان ﴿كَعَنَابِ اللَّهِ﴾ كما أن عذاب الله مانع للمؤمنين من الكفر ، المحن تُظهِرُ جواهرَ الرجال ، وهي تُدَلُّ على قِيَمِهِمْ وَأَقْدَارِهِمْ ؛ فَتَقْدَرُ كُلُّ أَحَدٍ وَقِيَمَتَهُ يَظْهَرُ عِنْدَ مِحْنَتِهِ ؛ فَمَنْ كَانَتْ مِحْنَتُهُ مِنْ فَوَاتِ الدُّنْيَا وَنَقْصَانِ نَصِيْبِهِ مِنْهَا فَحَقِيْرٌ قَدْرُهُ ، وَكَثِيْرٌ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ وَمَنْ كَانَتْ مِحْنَتُهُ فِي اللَّهِ وَرَبِّهِ فَعَزِيْزٌ قَدْرُهُ ، وَقَلِيْلٌ مَنْ كَانَ مِثْلُهُ ﴿وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّنَا﴾ وإذا جاء نصر قريب للمؤمنين ، وفتح ومغانم ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ قال أولئك المذنبون ﴿إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾ ننصركم على أعدائكم ، فقسامونا فيما حصل لكم من الغنائم ﴿أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ أوليس الله هو العالم بما في قلوب الناس من إيمان ونفاق ؟ بلى إنه بكل شيء عليم ؟ ، استفهام تقرير (١٠) ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ﴾ وليُظهرنَّ ﴿اللَّهُ﴾ لعباده ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ حال المؤمنين ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ وحال المنافقين حتى يتميزوا فيفتضح المنافق ، ويظهر شرف المؤمن الصادق (١١) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من اهل مكة ﴿لَلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد (ص) ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا﴾ اتَّبِعُوا دِينَنَا ﴿وَنُعْمِلْ لَكُمْ خَيْرَاتِكُمْ﴾ ونحن نحمل عنكم الإثم والعقاب ، فأكذبهم الله بقوله ﴿وَمَا هُمْ بِعَامِلِينَ مِنْ خَيْرَاتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ لأنه لا يحمل أحدُ وزر أحد ﴿إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في ذلك (١٢) ﴿وَتَعْمَلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ أوزارهم ﴿وَأَنْتَ عَلَّامٌ﴾ وأوزار من أضلّوهم ﴿مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسَّرَنَّ﴾ سؤال توبيخ ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ يختلقونه من الكذب على الله (١٣) ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ اسمه عبدالغفار ، وسمى نوحاً لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله ، ولد بعد مضي الف وستمائة واثنين واربعين سنة من هبوط آدم ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِ قَلْبًا﴾ فمكث ﴿بِهِمْ﴾ في قومه ﴿أَلَبَّ سَنَةً إِلَّا حَمْسِينَ عَامًا﴾ تسعمائة وخمسين سنة يدعوهم إلى توحيد الله فكذبوه ﴿فَأَخَذَهُمُ الصُّوْقَانُ﴾ فأهلكهم الله بالطوفان ﴿وَهُمْ ضَالُّونَ﴾ مصرّون على الكفر والضلال (١٤) ﴿فَأَنبَأْنَاهُ﴾ نوحاً من الغرق ﴿وَأَحْوَابَ السَّعِيَّةِ﴾ ومن ركب معه في السفينة ﴿وَجَعَلْنَاهَا﴾ تلك الحادثة ﴿آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ عظة وعبرة للناس (١٥) ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ﴾ الى عبادة الله وحده

(٦) تنبيه المجاهدة استفراخ الجهد اى الطاقة فى مدافعة العدو [رو]

(٨) نزلت في سعد بن ابي وقاص وامه حمنة بنت ابي سفيان لما أسلم، وكان من السابقين الأولين وكان باراً بأمه ، قالت له ما هذا الدين الذي أحدثت والله لا اكل ولا اشرب حتى ترجع الى ما كنت عليه او اموت، فتعير بذلك ابد الدهر، يقال يا قتال امه ثم انها مكثت يوماً وليلة لم تاكل ولم تشرب ولم تستظل فأصبحت وقد جهدت ثم مكثت يوماً آخر وليلة لم تاكل ولم تشرب فجاء سعد إليها وقال : يا اماه ، لو كانت لك مئة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني ، فكلى ان شئت وإن شئت فلا تاكلنى فلما آيست منه اكلت وشربت فانزل الله هذه الآية أمراً بالبر بالوالدين [مس]

(٨) وإنما أمر الله الأولاد ببر الوالدين دون العكس ، لأن الأولاد جبلوا على القسوة وعدم طاعة الوالدين ، فكلفهم الله بما يخالف طبيعتهم ، والآباء محبوبون على الرحمة والشفقة بالأولاد فولكهم لما جبلوا عليه [مس]

(١٠) نزلت في أناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون ، فإذا أودوا رجعوا إلى الشرك [مس]

(١٢) نزلت في كفار قريش قالوا لمن آمن منهم : لا نبعث نحن ولا أنتم ، فاتبعونا فإن كان عليكم إثم فلعيننا [مس]

لا شريك له ، والإخلاص له في التقوى وطلب الرزق منه وحده ، وتوحيده في الشكر ﴿عَلَيْكُمْ﴾
 عبادة الله وتقواه ﴿حَمِيرٌ لَكُمْ﴾ من عبادة الأوثان ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الخير من الشر
 وتفرقون بينهما (١٦) أنتم لا تعبدون شيئاً ينفع أو يضر ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾
 أصناماً من حجارة صنعتموها بأيديكم ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْنَامِنَا﴾
 أو ادعاء شفاعتها عند الله ﴿إِنَّ الْكَاذِبِينَ تَعْبُدُونَ﴾ إن هؤلاء الذين تعبدونهم ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا﴾ لا يقدرين على أن يرزقوك ﴿فَاتَّبِعُوا عِندَ اللَّهِ الرَّزْقَ﴾ فاطلبوا
 الرزق من الله وحده ﴿وَأَعْبُدُوهُ﴾ وخصوه وحده بالعبادة ﴿وَأَشْكُرُوا لَهُ﴾ حيث كفاكم أمر
 الرزق حتى تفرغتم لعبادته ﴿إِنَّهُ تَرْجِعُونَ﴾ إليه لا إلى غيره مرجعكم يوم القيامة (١٧) ﴿وَأَنْ
 تَكُذِّبُوا﴾ يا معشر العرب محمداً (ص) ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ فقد سبق قبلكم أمم
 كذبوا رسلهم ﴿وَمَا﴾ وليس ﴿عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ إلا تبليغ أوامر الله ، وليس
 عليه هداية الناس (١٨) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ كفار مكة الذين انكروا البعث ، الاستفهام للتوبيخ
 ﴿كَيْفَ يُبَدِّلُ اللَّهُ الْخَلْقَ﴾ كيف خلق تعالى الخلق ابتداءً من العدم ﴿ثُمَّ يَعْبُدُوهُ﴾ فيستدلون
 بالخلقة الأولى على الإعادة في الحشر ﴿إِنَّ عَلَّمَا عَلَى اللَّهِ﴾ سهل ﴿يَسِيرٌ﴾ (١٩) ﴿فَل﴾ يا
 محمد (ص) لهؤلاء المنكرين للبعث ﴿سِرُّوا﴾ أرجاء ﴿الْأَرْضِ فَإِنَّهُمْ كَيْفَ بِمَا
 الْخَلْقُ﴾ كيف أن الله بدأ خلق المخلوقات على كثرتهم وتفاوت هياتهم ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُعْشِرُ النَّشْأَةَ
 الْآخِرَةَ﴾ ينشئهم عند البعث نشأة أخرى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ لا يعجزه تعالى
 شيء ومنه البدء والإعادة (٢٠) ﴿يَعْدِبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ﴾ أجناس ما يعذب به
 عباده وأنواع ما يرحم به عباده لا نهاية لها ولا حصر ؛ فمن ذلك أنه يعذب من يشاء بالخذلان ،
 ويرحم من يشاء بالإيمان ، يعذب من يشاء بالحرص ويرحم من يشاء بالفقاعة ، يعذب من يشاء
 بإعراضه عنه ، ويرحم من يشاء بإقباله عليه ، يعذب من يشاء بأن يكلفه نفسه ، ويرحم من يشاء
 بأن يقوم بحسن تولىه ، يعذب من يشاء بحب الدنيا ويمنعها عنه ، ويرحم من يشاء بتزهيده فيها
 وبسطها عليه وأمثال هذا كثير ﴿وَالَّذِينَ تَقُولُونَ﴾ ترجعون يوم القيامة (٢١) ﴿وَمَا أَنتُمْ
 بِمُعْجِزِينَ﴾ لا تقوتون من عذاب الله وليس لكم مهرب ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا﴾
 ليس ﴿لَكُمْ مِنْ دُونِ﴾ غير ﴿اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ يحميكم من بلائه ﴿وَلَا تَصِيرُ﴾ ينصركم من
 عذابه (٢٢) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بالقرآن ﴿وَلِقَائِهِ﴾ والبعث ﴿أُولَئِكَ يَسْأَلُونَ﴾ قنطوا
 ﴿مَنْ رَحِمْتَنِي﴾ في الآخرة عند رؤية العذاب ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢٣) ﴿فَمَا كَانَ
 جَوَابَ رُدِّ قَوْمِهِ﴾ حين دعاهم إلى الله ونهاهم عن الأصنام ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ قال كبارهم ،

(١٣) قال ابن عباس
 بعث على رأس
 الأربعين ، ودعا قومه
 ألفاً إلا خمسين ،
 وعاش بعد الطوفان
 ستين ، فعمره ألف
 وخمسون سنة.
 وجاء في التوراة آخر
 الإصحاح التاسع أنه
 عاش مع قومه ستمئة
 سنة ، وبعد الطوفان
 ثلاثمائة وخمسين سنة
 والله اعلم [ملا]

(١٣) في الحديث ومن
 دعا إلى ضلالة كان
 عليه من الإثم مثل آثام
 من اتبعه من غير أن
 ينقص من آثامه شيء
 [مس]

(١٤) فيه إشارة إلى
 لطيفة ، وهي أن الله لا
 يعذب على مجرد
 وجود الظلم ، وإنما
 يعذب على الإصرار
 على الظلم ولهذا قال
 وَهُمْ ظَالِمُونَ
 يعني
 أهلكهم وهم على
 ظلمهم [فخ]

كان القول قول بعضهم ، لكن لما رضي به الباقون اسند الى كلهم ﴿اَفْتَلُولَهُ اَوْ حَرَفُولَهُ﴾ لتستريحوا منه ﴿وَفَايَاجُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ﴾ فألقوه في النار فجعلها برداً وسلاماً عليه ﴿اِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ في إنجائنا لإبراهيم من النار ﴿لَا يَأْتِيكَ﴾ لدلائل على قدرة الله ﴿لِقَوْمٍ يُّؤْمِنُونَ﴾ يصدقون بوجود الله (٢٤) ﴿وَقَالَ﴾ إبراهيم لقومه توبيخاً لهم ﴿اِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ اَوْثَانًا﴾ هذه الأوثان والأصنام ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي التَّحْيَاةِ التَّكْنِيَةِ﴾ من أجل أن تدمم المحبة والألفة بينكم في هذه الحياة ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ينقلب الحال ﴿يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ يعني يتبرء بعضكم من بعض ﴿وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ فتصبح هذه الصداقة والمودة عداوة وبغضاء ، وذلك لأن الأوثان تتبرأ من عابديها ، وان رؤساءهم الذين أضلوهم يتبرءون منهم أيضاً، فيقع التشاحن بينهم فتلعن القادة الاتباع ، والأتباع القادة ، والأوثان عابديها ، والعابدون الأوثان ، ويكثر اللجاج والخصام بينهم ، وهذا موقف من مواقف يوم القيامة ﴿وَمَا وَاكُمُ﴾ ومصيركم جميعاً ﴿التَّارُ وَمَا﴾ وليس ﴿لَكُمْ مِّن تَاَصِرِينَ﴾ ناصر أو معين يخلصكم منها (٢٥) ﴿بِقَامِن لَهٗ﴾ أول من آمن به ﴿لَوْضًا﴾ ابن أخته ﴿وَقَالَ﴾ الخليل إبراهيم ﴿اِنَّ مَقَابِرِي﴾ تارك وطني ومهاجر من بلدي ﴿اِلَى رَبِّي﴾ رغبة في رضى الله وابتغاء إظهار الدين ﴿اِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ﴾ الذي يمعني من اعدائي ﴿الْكَلِيمُ﴾ الذي لا يأمرني الا بما فيه صلاحي (٢٦) ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ اِسْمَاقَ﴾ أي لإبراهيم من بعد إسماعيل ومن بعد ثمانى عشرة سنة من زوجته سارة بنت عمه ﴿وَوَهَبْنَا لِاسْحٰقَ﴾ يعقوب ﴿فِي حَيَاتِهِ نَافِلَةً فَوْقَ طَلَبِهِ﴾ وجعلنا في نازيته ﴿النُّبُوَّةَ﴾ خصصناه بهذا الفضل العظيم حيث جعلنا كل الأنبياء بعد إبراهيم من ذريته ﴿وَالْكِتَابَ﴾ وجعلنا الكتب السماوية نازلةً على الأنبياء من بنيه ﴿وَأَتَيْنَاهُ اٰجْرَهُ فِي التَّكْنِيَةِ﴾ تركنا له الثناء الحسن في جميع الأديان ﴿وَاِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ في عداد الكاملين في الصلاح (٢٧) ﴿وَلَوْضًا﴾ واذكر رسولنا لوطاً ﴿اِيْمًا﴾ حين ﴿قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ يامعشر القوم ﴿اِنَّكُمْ لَعَاثُونَ الْغَامِشَةَ﴾ لترتكبون الفعلة المتناهية في الفجح ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ اَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ لم يسبقكم بهذه الشنيعة أحد من الخلق (٢٨) ﴿لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ لتأتون الذكور في الأدبار ﴿وَتَفْضَعُونَ السَّبِيلَ﴾ الطريق على المارة بالقتل وأخذ المال ، كانوا قطاع الطريق ﴿وَتَأْتُونَ فِي تَاَمِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ وتفعلون في مجالسكم ومنتداكم ما لا يليق من أنواع المنكرات علناً وجهاراً ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ حين نصحهم وحذَّره ﴿اِلَّا اَنْ قَالُوْا﴾ على سبيل الاستهزاء ﴿اِنْتِنَا﴾ يا لوط ﴿يَعْبَادُ اللَّهِ﴾ الذي تعدنا به ﴿اِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّٰلِحِينَ﴾ فيما بذلك [بي]

(٢٥) عن الصادق (ع) ليس قوم اتنموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم [صا]

(٢٦) عن الباقر (ع) ان ابراهيم كان نبوته بكوثي وهي قرية من قرى السواد يعني به الكوفة ، فيها بدا اول امره ثم هاجر منها وليست بهجرة قتل وذلك قول الله عز وجل اني مهاجر الى ربي سيهدين [صا]

(٢٦) خرج إبراهيم ومعه لوط وامراته سارة وكانت ابنة عمه من كوثي وهي قرية من سواد الكوفة الى ارض الشام [مج]

(٢٧) جميع أنبياء بني إسرائيل من سلالة ولده يعقوب ولم يوجد نبي من سلالة إسماعيل سوى النبي العربي عليه أفضل الصلاة والتسليم [مس]

(٢٩) قال المفسرون : لم يقدم أحد قبيلهم عليها اشمزازاً منها في طباعهم لإفراط فحها حتى أقدم عليها قوم لوط ، ولم ينزؤ ذكر على ذكر قبل قوم لوط [مس]

(٢٩) كان مجالسهم تشتمل على انواع القبائح مثل الشتم والصفع والقمار وضرب المخراق وضرب المزامير وكثف العورات واللواط ، وقيل : أنهم كانوا يأتون الرجال في مجالسهم وكانوا يرمون ابن السبيل بالخزف فايهم اصابه كان اولى به ويأخذون ماله وينكحونه ويغرمونه ثلاثة دراهم وكان لهم قاض يقضى بذلك [بي]

تهددنا به (٢٩) ثم إن لوطاً لما يؤس منهم طلب النصره من الله ﴿قَالَ رَبِّ اَهْلِكْهُمْ وَاَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ فإنهم مفسدون لا يرجى منهم صلاح (٣٠) ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا الْمَلَائِكَةَ ﴿إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾ تبشر ابراهيم بالولد ، إسحاق ويعقوب ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ وَأَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ التي فيها لوط ﴿إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ بأعمالهم الخبيثة (٣١) ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿إِنَّ يَمِينًا لَوْضًا﴾ وهو نبي فكيف تهلكونهما ﴿قَالُوا فَنَنْ أَعْلَمُ﴾ به و ﴿يَمَنْ يَمِينًا﴾ من المؤمنين ﴿لَنْتَجِدَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾ من العذاب ﴿إِلَّا أَمْرًا تَهُ﴾ فسكون من الهالكين لأنها ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَايِبِينَ﴾ الباقين في العذاب (٣٢) ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾ ثم ساروا من عند براهيم ، فدخلوا على لوط في صورة شبان حسان ﴿بِسَاءِ يَهْمٍ﴾ حزن بسببهم ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ضَرْعًا﴾ من مجيئهم خوفاً عليهم من قومه ، فلم يدر أيامهم بالخروج او بالنزول ﴿وَقَالُوا﴾ الملائكة ﴿لَا تَقْبِ﴾ علينا ﴿وَلَا تَقْرَنْ﴾ بسببنا فلن يصل هؤلاء المجرمون إلينا ﴿إِنَّا مُتَّبِعُونَ وَأَهْلًا إِلَّا أَمْرًا تَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَايِبِينَ﴾ لأنها منهم وراضية بفعلهم (٣٣) ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا﴾ عذاباً ﴿مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَعْصُونَ﴾ ويتجاوزون حدود الله (٣٤) ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِثْقَالَ عِلْمٍ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ مَنَظِلًا لُوطٍ﴾ آيةً يَتَنَّهُ يراها من يمر بها لتكون عظة ﴿لِلْقَوْمِ يَعْفَلُونَ﴾ بان خرابها كان بسبب فسق أهلها (٣٥) ﴿وَالِي﴾ وأرسلنا إلى قوم ﴿مَكِّيِّنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ﴾ لقومه ناصحاً ومذكراً ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وخذوا الله ﴿وَأَزْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ وخافوا عقابه في اليوم الآخر ﴿وَلَا تَعْتَدُوا فِي الْآخِرِ مُعْسِدِينَ﴾ لا تسعوا بالإفساد في الأرض بأنواع البغي والعدوان (٣٦) ﴿بِكَيْدِهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ فأهلكهم الله برجفة مدمرة من هول صيحة جبرائيل ، فتنزلت الأرض ورجفت قلوبهم منها ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ هلكى ﴿بِئْسَ مَا رَهْمَ جَائِمِينَ﴾ باركين على الركب مبتين (٣٧) ﴿وَعَالِمًا وَمُؤَمِّلًا﴾ أهلكناهم أيضا لتكذيبهم أنبياءهم هودا وصالحا ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾ ظهر ﴿لَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿مِنَ مَسَاكِينِهِمْ﴾ منازلهم بالحجر واليمن ، تشاهدونها بأسفاركم عند مروركم عليها أفلا تعتبرون ﴿وَزَيْنَ﴾ وحسن ﴿لَقَوْمِ الشَّيْطَانِ أَعْمَالِهِمْ﴾ القبيحة ﴿بَصَّحْتُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ فمنعهم عن طريق الحق ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ عقاء متمكنين من النظر والاستدلال (٣٨) ﴿وَوَهَامَانَ﴾ وأهلكنا كذلك ﴿فَارُونَ﴾ صاحب الكنوز الكثيرة ﴿وَوِزْعُونَ﴾ صاحب الملك والسلطان ﴿وَوَهَامَانَ﴾ وزيره ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالحجج والآيات ﴿فَاسْتَكْبَرُوا فِي﴾

(٢٩) زعمت الهند ان حبس الضراط داء وارساله ولا يجسبون في مجالسهم ضرطة ولا يرون ذلك عيبا ، وافلتت من معاوية ربح على المنبر فقل ايها الناس ان الله خلق ابدانا وجعل فيها ارياحا فمتى يتمالك الناس ان لاتخرج منهم ، فقام مصعصع بن صوحان فقال اما بعد فان خروج الارياح في المتوضة سنة وعلى المنابر بدعة واستغفر الله لى ولكم [رو]

(٢٩) فان قيل ان الله تعالى قال ههنا إلا ان قالوا انتنا ، وقال في موضع آخر إلا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريئكم فكيف وجه الجمع بينهما ؟ فنقول: ان لوطا كان ثابتا على الإرشاد ، مكررا عليهم النهي والوعيد ، فقالوا أولا : انتنا بعذاب الله ، ثم لما كثر منه ذلك ولم يسكت عنهم قالوا اخرجوا آل لوط ، [فخ]

(٣١) وإنما أخبروه دون أن يسألهم لأنهم يعرفون أن أمر لوط يهيمه لقربائه [ملا] (٣٠) واعلم أن نبيا من الأنبياء ما طلب هلاك قوم إلا إذا علم أن عدتهم خير من وجودهم كما قال نوح ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ فَكَذَلِكَ لُوطٌ لَمَّا رَأَى أَنَّهُمْ يَفْسُدُونَ فِي الْحَالِ ، وَلَا يَرْجَى مِنْهُمْ صَلَاحٌ فِي الْمَالِ﴾ طلب لهم العذاب [فخ] (٣١) قال المفسرون : لما دعا لوط على قومه ، استجاب الله دعاه ، وأرسل ملائكته لإهلاكهم ، فمزروا بطريقهم على إبراهيم أولا فيشروه بغلام وذرية صالحة ، ثم أخبروه بما أرسلوا من أجله ، فجادلهم بشأن ابن أخيه لوط [مس]

الْأَرْضِ عن عبادة الله وطاعة رسوله **﴿وَمَا كَانُوا سَائِفِينَ﴾** ليفوتونا بل كنا مقتدرين عليهم
(٣٩) ﴿فَكَذَّبُوا﴾ من هؤلاء المجرمين **﴿أَهْلَكْنَاهُ بِذَنْبِهِ﴾** أهلكناه بسبب ذنب **﴿بِمَنْعُفٍ مِّنْ**
أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ ريحاً عاصفة فيها حجارة كقوم لوط **﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ أَعْتَدَ الصِّعْقَةَ﴾**
صاح بهم جبرائيل كقوم صالح **﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ حَسَبْنَا بِهِ﴾** وبأملاكه **﴿الْأَرْضِ﴾** كفارون
﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ أَعْرَفْنَا﴾ كقوم نوح وفرعون ، كل قوم عاقبناه بما يناسبه **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ**
لِيُظْلِمَهُمْ﴾ ليعذبهم من غير ذنب **﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْعَسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾** فاستحقوا العذاب
والدمار **(٤٠) ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنَ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾** أصناماً يعبدونها **﴿كَمَثَلِ**
الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ لا يغني عنها في حر ولا برد ، ولا مطر **﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ﴾** أضعف
﴿الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ لأنه بلا أساس ولا جدران ولا سقف ولا يمسك على أدون دُفْعٍ **﴿لَوْ**
كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أن هذا مثلهم ما عبدوها **(٤١) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُكْفَرُونَ مِنْ مُّؤْنِهِ مِنْ**
شَيْءٍ﴾ عالم بما عبده من دونه لا يخفى عليه ذلك **﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾** في ملكه **﴿الْمُكِيمُ﴾** في
صنعه **(٤٢) ﴿وَتَلَا الْأَمْثَالَ نَضْرِبَهَا﴾** نبينها **﴿لِلنَّاسِ﴾** في القرآن لتقريبها إلى أذهانهم
﴿وَمَا يَعْزِفُهَا﴾ يدرکہا **﴿إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾** الذين يعقلون مراده **(٤٣) ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ**
وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ﴾ لا على وجه العبث واللعب **﴿إِنَّ فِي عَلَمِكُمْ﴾** الخلق **﴿لَايَةً﴾** لعلامة ودلالة
﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ للمصدقين بوجود الله ووحديته **(٤٤) ﴿أَتْلُ﴾** اقرأ يا محمد **(ص) ﴿مَا أَوْحِيَّ**
إِلَيْنَا مِنَ الْكِتَابِ﴾ هذا القرآن الذي أوحاه إليك من ربك ، واستمر على تبليغه وداوم على
تلاوته لتزداد تقرباً من الله لأن فيه محاسن الآداب ومكارم الأخلاق **﴿وَأَفْمُرُ الصَّلَاةَ﴾** وأدم
على إقامتها فإنها عماد الدين **﴿إِنَّ الصَّلَاةَ﴾** الجامعة لشروطها المستوفية لخشوعها إذا أداها
المصلي كما ينبغي **﴿تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾** من كل شيء في
الدنيا **﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾** فيجازيك عليها **(٤٥) ﴿وَلَا تُجَاهِلُوا﴾** لا تدعوا **﴿أَهْلَ**
الْكِتَابِ﴾ اليهود والنصارى وتناقشهم في أمر الدين **﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾** إلا بالطريقة
الحسنى **﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾** إلا من كان محارباً لكم ، مجاهداً في عداوتكم فجادلوهم
بالغلظة والشدة **﴿وَقُولُوا﴾** لهم **﴿أَمَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾** بالقرآن **﴿وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾** وبالتوراة
والإنجيل التي أنزلت إليكم **﴿وَالْحَمْدُ﴾** ربنا **﴿وَالْفُكْمُ﴾** وربكم **﴿وَاحِدٌ﴾** لا شريك له في
الألوهية **﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾** مطيعون ، مستسلمون لحكمه **(٤٦) ﴿وَكَذَلِكَ أُنزِلْنَا إِلَيْنَا**

(٣٢) قال الصاوي :
وهذا بعد المجادلة التي
تقدمت فيها سورة هود
يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ
حيث قال لهم :
أنهلكون قرية فيها
ثلاثمائة مؤمن ؟ قالوا
لا، إلى أن قال :
أفرايتم إن كان فيها
مؤمن واحد ؟ قالوا لا
لوطاً فاجابوه بقولهم
قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ
فِيهَا ، ثم بشره بإنجاء
لوط والمؤمنين [مس]

(٤١) هذا مثل ضربه
الله سبحانه لمن اتخذ
من دونه الهة لا تنفعه
ولا تضره ، كما أن
بيت العنكبوت لا يقبها
حرّاً ولا برداً [قر]

(٤٥) روى أن فتى
من الانصار كان
يصلى الصلوات مع
رسول الله (ص)
ويرتكب الفواحش ،
فوصف ذلك لرسول
الله (ص) فقال : ان
صلوته تنهاه يوماً ، فلم
يلبث ان تاب [بي]

(٤٥) في الخبر قال
عيسى (ع) **يَقُولُ اللَّهُ**
بِالْفِرَاقِ نَجَا مَنِي
عَبْدِي وَبِالنَّوْفَلِ يَتَقَرَّبُ
إِلَيَّ [رو]

(٤٦) إن المشرك لما
جاء بالمنكر الفظيع
كان اللائق أن يُجَادَلَ
بِالْأَخْسَنِ ، ويُبَالِغُ فِي
توهِين شبيهه وتُهجين
مذهبه، وأما أهل
الكتاب فإنهم آمنوا
بأنزال الكتب وإرسال
الرسول إلا الاعتراف
بأنبي عليه السلام ،
فلمقابلة إحتسانهم
يُجَادِلُونَ بِالْأَحْسَنِ إِلَّا
الذي ظلموا منهم
بإثبات الولد لله ،
والقول بثالث ثلاثة
فإنهم
بالأخسن من تهجين
مقاتلهم ، وتبيين
جهالتهم [فخ]

الْكِتَابِ ﴿٤٦﴾ كما أنزلنا الكتاب على من قبلك يا محمد (ص) **﴿قَالِ الَّذِينَ آمَنَّا هُمُ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾** ممن أسلم من اليهود والنصارى يؤمنون بالقرآن **﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ﴾** من أهل مكة **﴿مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾** بالقرآن **﴿وَمَا يَجْعَلْ﴾** يكذب **﴿بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾** المصرون على العناد **﴿٤٧﴾ ﴿وَمَا كُنْتُمْ﴾** يا محمد (ص) **﴿تَتْلُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَهْتَكُوهُ يَمِينًا﴾** كنت لا تعرف القراءة ولا الكتابة قبل نزول هذا القرآن **﴿إِنَّمَا لِرِزْقِ الْغَايِبِينَ﴾** إذا شك الكفار في القرآن ، وقالوا لعله التقطه من كتب الأوائل ونسبه إلى الله **﴿٤٨﴾** ليس الأمر كما حسبوا **﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾** واضحات محفوظة **﴿فِي صُورٍ اللَّيِّنِ أَوْثُوا الْعِلْمَ﴾** في الحديث القلب الذي ليس فيه شيء من القرآن كالبيت الخراب ، وفي الحديث تعاهدوا القرآن فولد نفس محمد بيده لهو اشد ثقلنا من الابل من عقلها ، عن الصادق (ع) هم الأئمة (ع) وقال نحن {الذين اوتوا العلم} **﴿وَإِنَّا عَنِّي﴾** [صا] **﴿وَمَا يَجْعَلْ﴾** يكذب **﴿بِآيَاتِنَا إِلَّا الضَّالِّمُونَ﴾** إلا المتجاوزون الحد في الكفر والعناد **﴿٤٩﴾ ﴿وَقَالُوا﴾** كفار مكة **﴿لَوْلَا﴾** هلاً **﴿أُنزِلَ عَلَيْهِ﴾** على محمد (ص) **﴿وَآيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ﴾** تدل على صدقه ، مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى **﴿فُلْ﴾** لهم يا محمد (ص) **﴿إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾** الخوارق والمعجزات لله وليست بيدي **﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾** منذر أخوفكم عذاب الله ، وليس من شأنى أن آتى بالآيات **﴿٥٠﴾ ﴿أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ﴾** أولم يكف المشركين من الآيات ، الاستفهام للتوبيخ **﴿أَنَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ﴾** هذا **﴿الْكِتَابِ﴾** المعجز **﴿يُنزِلُ عَلَيْهِمْ﴾** الذي لا يزال يقرع أسماعهم وكيف يطلبون آيةً والقرآن أعظم الآيات وأوضحها دلالة على صحة نبوتك **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾** في إنزال هذا القرآن **﴿لِرَحْمَةٍ﴾** لنعمة عظيمة على العباد بإنقاذهم من الضلالة **﴿وَلِكُرْبَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾** وتذكرة لقوم غرضهم الإيمان لا التعتن **﴿٥١﴾ ﴿فُلْ﴾** لهم **﴿كَبَىٰ بِاللَّهِ بَيْنَ يَدَيْكُمْ شَهِيدًا﴾** أن يكون الله شاهداً على صدقي **﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** لا تخفى عليه خافية من أمر العباد ، لو كنت كاذباً عليه لانتقم مني **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ﴾** بالأوثان **﴿وَكَبَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾** حيث اشتروا الكفر بالإيمان **﴿٥٢﴾ ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾** يا محمد (ص) المشركون **﴿بِالْعَدَابِ وَلَوْ أَنَّ أَجَلَ مَسْئَمٍ﴾** لولا أن الله قدر لعذابهم وهلاكهم وقتاً محدوداً **﴿لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ﴾** حين طلبوه **﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً﴾** فجأة **﴿وَهُمْ﴾** ساهون لاهون **﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾** بوقت مجيئه **﴿٥٣﴾** كيف **﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَدَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَفِيضَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾** يوم القيامة كإحاطة السوار بالمعصم ، لا مفر لهم منها **﴿٥٤﴾ ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ﴾** يجلبهم **﴿الْعَدَابُ﴾** ويحيط بهم **﴿مِنْ﴾**

(٤٦) عن النبي (ص) انه قال لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقالوا أنا بالله وكنته ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم [صا]

(٤٨) عن الرضا (ع) ومن آياته انه كان يتما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيامة[صا]

(٤٩) قال المفسرون : من خصائص القرآن العظيم أن الله حفظه من التبدل والتغيير بطريقتين : الأولى : الحفظ في السطور ، والثاني الحفظ في الصدور ، بخلاف غيره من الكتب فإنها مسطرة لديهم غير محفوظة في صدورهم ولهذا دخلها تحريف [مت]

(٤٩) فائدة دواء القلب خمسة : قراءة القرآن بالتدبر ، والخلاء ، وقيام الليل ، والتضرع الى الله عند السحر ، ومجالسة الصالحين [رو]

(٤٩) روى ان المسيح بن مريم (ع) قال للحواريين : انا اذهب وسياتيكم الغار فليط يعني محمدا (ص) روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه ولكنه يسمع به يكلمكم ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب وهو يشهد لى كما شهدت له فانى جنتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتأويل ويفسر لكم كل شيء ... [رو]

فَوْفَهُمْ وَمَنْ نَفَثَ أَرْجُلُهُمْ ﴿٤٩﴾ من جميع جهاتهم ﴿وَيَقُولُ﴾ الله عز وجل لهم ﴿مُوفُوا﴾ العذاب جزاء ﴿مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا من الاستهزاء وسيء الأعمال (٥٥) ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يا من شرفكم الله بالعبودية له ، هاجروا من مكة إن كنتم في ضيق من إظهار الإيمان فيها ، ولا تجاوروا الظلمة ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ فاتركوا الأرض التي أنتم فيها مضطهدون وفروا بدينكم إلى غيرها ، فيه وعد لعباده المهاجرين بسعة الرزق ﴿قِيَابَايَ فَاعْبُدُون﴾ فخصوني بالعبادة ولا تعبدوا أحداً سواي (٥٦) ﴿كُلُّ نَفْسٍ رَائِيَةٌ الْمَوْتِ﴾ إن الموت لا بد منه ولا محيد عنه ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا تَرْجِعُونَ﴾ المرجع والمآب بعد الموت حتما (٥٧) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ جمعوا بين إخلاص العقيدة وإخلاص العمل ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ نسكنهم ﴿مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ منازل رفيعة ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ نعمت تلك المساكن العالية في جنات النعيم أجراً للعاملين (٥٨) أما المستحقون لهذه العرف وتلك الكرامة فهم ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على تحمل المشاق من الهجرة وفراق الوطن والبعد عن الأهل والأذى في سبيل الله ﴿وَعَلَىٰ رَبِّعْمَ يَتَوَكَّلُونَ﴾ في جميع أمورهم (٥٩) ﴿وَكَانُوا﴾ وكم ﴿مِنَ لَمَّاتِي﴾ ضعيفة ﴿لَا تَعْمَلُ رِزْقًا﴾ لا تقدر على كسب رزقها ﴿اللَّهُ يَزِدُّهَا﴾ مع ضعفها ﴿وَأَيَّاكُمْ﴾ كما يبرزكم فلا تخافوا الفقر إن هاجرتم ، في الحديث لو توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لأقوالكم ﴿الْعَلِيمُ﴾ بأحوالكم (٦٠) ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ﴾ سألت المشركين ﴿مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وما فيهما ﴿وَسَخَّرَ﴾ وذلل ﴿الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ﴾ لمصالح العباد ﴿لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ خالق ذلك ﴿جَانِي بُؤُوكُونَ﴾ فكيف يُصرفون عن توحيده بعد إقرارهم بذلك (٦١) ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ﴾ يوسع ﴿الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ ويضيق الرزق على من يشاء ﴿إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَالِمٌ﴾ واسع العلم يفعل ما تقتضيه الحكمة ، في الحديث القدسي إن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك (٦٢) ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ﴾ سألت المشركين ﴿مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ من الذي أنزل المطر من السماء ﴿فَأَمْحَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ بالزرع والثمار ﴿مِنَ بَعْدِ مَوْتِهَا﴾ بعد جذب الأرض وبيسها ﴿لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ فاعل ذلك ﴿فُلٌ﴾ يا محمد (ص) ﴿لَتَحْمِلَنَّ اللَّهُ﴾ على ظهور الحجة ﴿بَلْ أَكْتَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ حيث يقرون بأن الله هو الخالق الرازق ويعبدون غيره (٦٣) ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا نُفُوسٌ مُّغْتَابَةٌ﴾ ينقضي سريعاً ويزول ،

(٤٩) قال رجل من الانصار للنبي عليه السلام انى لاسمع الحديث ولا احفظه فقال استعن بيمينك اى اكتبه [رو]

(٥٥) عن الصادق (ع) اذا غصبي الله فى ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها [بى] (٥٦) عن النبي (ص) من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب بها الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد (ص) [صا]

(٥٦) نزلت فى ضعفاء مسلمي مكة وفى تحريضهم على الهجرة ، اى فى قوم تخلفوا عن الهجرة وقالوا : نخشى ان هاجرنا من الجوع وضيق المعيشة [مس]

(٥٦) لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقُّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ [نح]

(٦٠) عن ابن عباس أن النبي (ص) قال للمؤمنين بمكة حين آذاهم المشركون : اخرجوا إلى المدينة وهاجروا ولا تجاوروا الظلمة، قالوا : ليس لنا بها دار ولا عقار ، ولا من يطعمنا ، ولا من يسقينا ، فنزلت الآية [مس]

(٦٢) فى الحديث القدسي ان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك [رو]

كما يلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون ﴿وَإِنَّ الْعَارِضَ الْآخِرَةَ﴾ الجنة ﴿لَهُيَ السَّمَوَاتُ﴾ دار الحياة الحقيقية ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ لم يُؤثروا دار الفناء على دار البقاء (٦٤) ﴿فَإِنَّمَا زَكُوا فِي الْجَلِيلِ﴾ السفن وخافوا الغرق ﴿لَمَعُوا لِلَّهِ فُجُيَاتٍ لَهُ الْكَلْبُ﴾ لعلمهم أنه لا يكشف الشدائد عنهم إلا هو ﴿فَلَمَّا﴾ خلَّصهم من أهوال البحر و ﴿فَبَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِنَّمَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ ناسين ربهم الذي أنقذهم (٦٥) ﴿لِيُكْفِرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم من نعمة الإنجاء ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ في هذه الحياة الدنيا بباقي أعمارهم ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ عاقبة أمرهم (٦٦) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ أهل مكة ﴿أَنَّا جَعَلْنَا﴾ بلدهم مكة دون سائر البلاد ﴿حَرَمًا آمِنًا﴾ آمنا أهله من القتل والسبي ، مصوناً عن السلب والنهب ﴿وَبَيَّضَّصَّ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ والناس حولهم يقتل بعضهم بعضاً ، ويسبي بعضهم بعضاً ﴿أَقْبَالَ الْبَاهِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ أفتبعد هذه النعم الجليلة يؤمنون بالأوثان ويكفرون بالرحمن ؟ عن ابن عباس أنهم قالوا: يا محمد (ص) ما يمنعنا أن ندخل في دينك إلا مخافة أن يتخطفنا الناس لقتلنا ، والأعراب أكثر منا ، فمتى ما يبلغهم أنا قد دخلنا في دينك اختطفنا ، فكننا أكلة رأس ، فأنزل الله الآية [مس] (٦٧) ﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمَ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كُذْبًا﴾ عبد غير الله ﴿أَوْ كَذَّبَ بِالنُّفُورِ﴾ بالقرآن ﴿لَمَّا﴾ حين ﴿جَاءَهُ الْيَسْرُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ موضع إقامة ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ (٦٨) ﴿وَالَّذِينَ جَاهَلُوا مِنَّا﴾ النفس والشيطان والهوى ابتغاء مرضاتنا ، في طلبنا تحرياً لرضانا ﴿لَتَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ سبل الوصول إلينا ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْفُجُيَاتِ﴾ بالنصر والعون ، عن الصادق (ع) قال: نزلت فينا أهل البيت [شو] ، وعن امير المؤمنين (ع) قال الا واني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا المحسن يقول الله عز وجل ان الله لمع المحسنين { [صا] (٦٩)

(٦٩) في الحديث جاهدا هو اعداءكم كما تجاهدون اعداءكم ، وفي الحديث من اخلص لله اربعين صباحا انجرت بنابيع الحكمة من قلبه على لسانه [رو]

مكية	نزلت بعد الانشقاق	سورة الروم	اياتها ٩٠	ترتيب النزول ٨٤	ترتيبها ٣٠
------	-------------------	------------	-----------	-----------------	------------

نزلت بمكة عدا الآية ١٧ فإنها نزلت بالمدينة ، وهي ثمنئة وتسع عشرة كلمة ، وثلاث آلاف وخمسمائة وأربعة وثلاثون حرفا ، ومثلها في عدد الآي سورة الذاريات ، ويوجد في القرآن ست سور مبدوءة بما بدئت به ، هذه ، البقرة ، آل عمران ، العنكبوت ، السجدة ، لقمان [ملا]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الم﴾ في الإشارة الألف أنه أَلِفٌ صُحُبْنَا مَنْ عَرَفَ عَظَمَتَنَا وَأَنَّهُ أَلِفٌ بَلَاغَنَا مَنْ عَرَفَ كِبْرِيَاءَنَا ، في اللام أنه لَزِمَ بَابِنَا مَنْ ذَاقَ مَحَابَّتَنَا وَلَزِمَ بَسَاطَتَنَا مَنْ شَهِدَ جَمَالَنَا ، في الميم إلى أنه مُكِّنٌ مَنْ قُرْنًا مَنْ قَامَ عَلَى خِدْمَتِنَا (١) ﴿عَلَيْتِ الرَّومِ﴾ أي هُزِمَ جيش الروم (٢) ﴿فِي الْأَرْضِ الْأَرْضِ﴾

(٢) أن المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة قبل أن يخرج رسول الله (ص) فيقولون الروم يشهدون أنهم أهل كتاب، وقد غلبتهم المجوس وأنتم تزعمون أنكم ستغلبوننا بالكتاب الذي أنزل على نبيكم، فكيف غلب المجوس الروم ، وهم أهل كتاب ؟! فسئلكم كما غلب فارس الروم ، فأنزل الله:الم غلبت الروم [مس]

في أقرب أرضهم إلى فارس ، ارض الشام ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّغِيلُونَ﴾ وهم من بعد انهزامهم وغلبة فارس لهم سيغليون الفرس ويتصورون عليهم (٣) ﴿فِي بَعْضِ سِنِينَ﴾ بين الثلاث والتسع ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِهِ﴾ أولاً وآخراً ، من قبل الغلبة ومن بعد الغلبة ﴿وَيَوْمَئِذٍ﴾ ويوم يهزم الروم الفرس ويتغلبون عليهم ، ويحل ما وعده الله من غلبتهم ﴿يَغْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٤) ﴿يَنْصُرِ اللَّهُ﴾ لأهل الكتاب على المجوس ، لأن أهل الكتاب أقرب إلى المؤمنين من المجوس ، وقد صادف ذلك اليوم يوم غزوة بدر ﴿يَنْصُرُ﴾ الله ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من عبادهِ ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بانتقامه من أعدائه ﴿الرَّحِيمُ﴾ بأوليائه وأحبابه (٥) ﴿وَعَسَى اللَّهُ لَا يُلَاقِيكَ اللَّهُ وَعَمَلُهُ﴾ وعدّ مؤكّد فلا يمكن أن يتخلف ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك لجهلهم (٦) ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ما يشاهدونه منها من التمتع بزخارفها ، وفيه دليل أن للدنيا ظاهراً وباطناً ، فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع فيها ، وباطنها أنها مجازٌ إلى الآخرة يتزودون منها إليها بالأعمال الصالحة ﴿وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ عن التفكير فيها والعمل لها (٧) ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ ما خلق السماوات والأرض عبثاً ، وإنما خلقهما بالحكمة البالغة ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ لوقتٍ ينتهيان إليه وهو يوم القيامة ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ منكرون للبعث والجزاء (٨) ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ كيف أهلكوا بتكذيبهم رسلهم ﴿كَانُوا أَشْدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ أقوى منهم أجساداً ، وأكثر أموالاً وأولاداً ﴿وَأَنزَلْنَا الْأَرْضَ وَحَرَّثْنَا الْأَرْضَ لِلزَّرْعَةِ﴾ وحفرها لاستخراج المعادن ﴿وَعَمَّرْنَاهَا﴾ بالأبنية المشيدة ﴿أَكْثَرَ مِمَّا عَمَّرْنَاهَا﴾ من عمارة أهل مكّة أيها فأنهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها ، وفيه تهكّم بهم من حيث أنهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالاً فيها ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالمعجزات ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّهُمْ﴾ ليهلكهم بغير جرم ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بكفرهم فاستحقوا الهلاك (٩) ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْنُوا السُّوءِ﴾ عاقبة المجرمين نار جهنم ﴿أَنْ﴾ لأجل أنهم ﴿كَتَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ المنزلة على رسلنا ﴿وَكَانُوا بِهَا يَسْتَفْهِنُونَ﴾ الإساءة إتفاق العمر في الباطل والسوء إتفاق رزقه في المعاصي وإتفاق حياته في متابعة هواه (١٠) ﴿اللَّهُ يَبْهَتُهُ﴾ ينشئ ﴿الْفُلُوقَ﴾ الناس ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُمْ﴾ ثم يعيد خلقهم بعد موتهم ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ للحساب والجزاء (١١) ﴿وَيَوْمَ تَعْرَفُونَ﴾

(٢) روى ان النبي عليه السلام كتب الى قيصر ملك الروم يدعو الى الاسلام فقرأ كتابه ووضعه على عينيه ورأسه وختمه بخاصته ثم اوثقه على صدره ثم كتبت جواب كتابه انا نشهد انك نبي ولكنك لا نستطيع ان نترك الدين القديم الذي اصطفاه الله لعيسى عليه السلام فعجب النبي عليه السلام فقال " لقد ثبت ملكهم الى يوم القيامة" [رو]

(٤) فائدة البضع: ما بين الثلاث الى التسع [مس]

(٤) الآية من دلائل النبوة لأنها إخبار عن الغيب [بي]

(٥) قال ابن عباس : كان يوم بدر هزيمة عبدة الأوثان وعبدة النيران [مس]

(٧) في الحديث من احب دنياه اضر باخرته [حق] (٧) عن علي (ع) اهل الدنيا على غفلة من الآخرة [حق]

(٧) معنى الآية أن علمهم منحصر في الدنيا ، وهم مع ذلك لا يعلمون الدنيا كما هي وإنما يعلمون ظاهرها ، وهي ملاذها وملاعبها ، ولا يعلمون باطنها وهي مضارها ومتاعها ، ويعلمون وجودها الظاهر ولا يعلمون فناءها وهم عن الآخرة غافلون [فخ]

السَّاعَةِ ﴿السَّاعَةِ﴾ القيامة ويُحْشَرُ النَّاسَ لِلْحِسَابِ ﴿يُبْلِسُ الْفَجْرُمُونَ﴾ يفتضح المجرمون وتتقطع حجتهم (١٢) ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ﴾ من الأصنام التي عبدوها ﴿شُبَعَاؤُ﴾ يشفعون لهم ﴿وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ﴾ تَبَرَّعُوا مِنْهَا وَتَبَرَّأَتْ مِنْهُمْ (١٣) ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ كرر لفظ قيام الساعة للتسهيل والتخويف ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ﴾ يتفرق المؤمنون والكافرون (١٤) ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح ﴿فَهُمْ فِي رَوْحَةٍ﴾ في رياض الجنة ﴿يُخْتَبِرُونَ﴾ يكرمون وينعمون (١٥) ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ جحدوا بالقرآن ﴿وَلَفَّاءِ الْآخِرِينَ﴾ وكذبوا بالبعث بعد الموت ﴿فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ﴾ في عذاب جهنم مقيمون على الدوام (١٦) ﴿فَسْتَخَانِ اللَّهُ﴾ سبخوا الله ونزَّهوه ﴿حِينَ تُمَسُّونَ﴾ في المساء ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ وحين يبزغ نور الصباح ، وهما وقت اختلاط النور والظلمة ، مَنْ كَانَ صَبَاحُهُ اللَّهُ بُورِكَ لَهُ فِي يَوْمِهِ ، وَمَنْ كَانَ مَسَاءُهُ بِاللَّهِ بُورِكَ لَهُ فِي لَيْلِهِ (١٧) ﴿وَلَهُ الْحُكْمُ﴾ وهو المحمود ﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا﴾ العشي : من صلاة المغرب إلى العتمة ، او وقت العصر وهو وقت دخول فضيلة صلاة العصر الى آخر النَّهَارِ ﴿وَحِينَ تَضَاهُونَ﴾ تدخلون في الظَّهْر وهو ساعة الزَّوَالِ او المراد وقت ارتفاع الشَّمْسِ الى انقضاء وقت فضيلة صلاة الظَّهْرِ ، خَصَّ التَّسْبِيحَ بِالمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ لِأَنَّ هَذَيْنِ وَقْتِ اخْتِلَاطِ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ (١٨) ﴿يُخْرِجُ النَّبِيَّ مِنَ الْمَمْتِ وَيُخْرِجُ النَّبِيَّ مِنَ النَّبِيِّ﴾ يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ، والنبات من الحب والحب من النبات ، والحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان ﴿وَيُخْرِجُ الْأَرْضِ﴾ بالنبات ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يبسها وجذبها ﴿وَكَذَلِكَ نُفْرِجُكُمْ﴾ كما يخرج الله النبات من الأرض كذلك يخرجكم من قبوركم للبعث يوم القيامة (١٩) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ الدالة على عظمته ﴿أَن خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ من ترابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ مِنْهَا النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ الْوَاحِدِ ﴿تَبَشَّرُ النَّبَاتُ﴾ في الأرض تتصرفون فيما هو قوام معاشكم (٢٠) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ الدالة على كمال قدرته ﴿أَن خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ من صنفكم وجنسكم نساء آدميات مثلكم ﴿أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ لتميلوا إليهن وتأنفوهن ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَالِدَ وَرَحْمَةً﴾ وجعل بين الأزواج والزوجات محبة وشفقة ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ لغيراً ﴿لِقَوْمٍ يَعْتَبِرُونَ﴾ في قدرة الله فيدركون حكمته (٢١) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ العظيمة ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ﴾ في ارتفاعها واتساعها ﴿وَالْأَرْضِ﴾ وخلق الأرض في كثافتها وانخفاضها ﴿وَاخْتَلَفَ الْأَلْسِنَةَ﴾ اللغات ﴿وَالْوَأْيُكُمْ﴾ أبيض وأسود ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾ من ذوي العلم والفهم (٢٢) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَتَابَعُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ وقت الظهيرة

(١٧) اول اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم الضحوة ثم الهجير ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى ثم العشاء الاخيرة عند مغيب الشفق [رو]

(١٨) في الحديث كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم [رو]

(١٨) قال ابن الأزرق لابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن ؟ قال نعم وقرأ هذه الآية ، ونظيرها الآية ١٣٠ من سورة طه ١ ، والآية ٧٨ من سورة الإسراء [ملا]

(١٨) قيل : إما خص صلاة الليل باسم التسبيح وصلاة النهار باسم الحمد لأن الإنسان في النهار متقلب في أحوال توجب الحمد لله عليها ، وفي الليل على أحوال توجب تنزيه الله تعالى من الأسواء فيها ، فذلك صار الحمد في النهار أخص فسميت به صلاة النهار والتسبيح بالليل أخص فسميت به صلاة الليل [مج]

(١٩) عن الكاظم (ع) في قوله يحيى الأرض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالاً فيحيون العدل فتحى الأرض لحياء العدل ولاقامة الحد فيه انفع في الأرض من القطر اربعين صباحاً [صا]

راحة لأبدانكم ﴿وَأَبْغَاؤُكُمْ مِنْ قَبْلِهِ﴾ وطلبكم للرزق بالنيار ﴿إِنَّ فِي عَلَمِ اللَّيْلِ لَعُجُوبًا﴾
 يَسْمَعُونَ ﴿سَمَاعٌ تَفْهَمُ (٢٣) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ الدالة على قدرته ﴿يُرِيكُمْ التُّرُقَ حَوَافًا﴾ من
 الصواعق ﴿وَوَهَمًا﴾ في الغيث والمطر ﴿وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ المطر ﴿فَيَخْشِي﴾ فينبت
 ﴿بِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بعد أن كانت لا نبات فيها ولا زرع ﴿إِنَّ فِي عَلَمِ اللَّيْلِ لَعُجُوبًا﴾ لعبارة
 وعظايت ﴿لِقَوْمٍ يَعْفَلُونَ﴾ يتدبرون بعقولهم آلاء الله (٢٤) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ﴾
 تستمسك السماوات بقدرته بلا عمد ﴿وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ وتثبت الأرض بسكانها ولا تتقلب بأهلها
 ﴿ثُمَّ إِنَّمَا لَمَعَاكُمْ دَعْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ﴾ دعيتم إلى الخروج من القبور ﴿إِنَّمَا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ﴾
 للجزاء والحساب (٢٥) ﴿وَلَهُ﴾ كل ﴿مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الملائكة والإنس
 والجن ملكاً وخلقاً وتصرفاً ﴿كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ﴾ جميعهم خاشعون خاضعون منقادون لأمره (٢٦)
 ﴿وَهُوَ الَّذِي تَبْعُوا الْفُلُقَ﴾ يُنشئ الخلق من العدم ﴿ثُمَّ يَعْبُدُكُمْ﴾ ثم يعيدهم بعد موتهم للحساب
 والجزاء ﴿وَهُوَ﴾ إعادة الخلق ﴿أَهْوَنُ﴾ أيسر ﴿عَلَيْهِ﴾ من بدئه ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ﴾ الوصف
 ﴿الْأَعْلَى﴾ الذي ليس لغيره ما يدانيه فيه من الجلال والكمال ، والعظمة والسلطان ، عن الرضا
 (ع) ﴿إِنَّ النَّبِيَّ (ص) قَالَ لِعَلِيٍّ (ع) وَأَنْتَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى [صا]﴾ ﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ
 الْعَزِيزُ﴾ القاهر لكل شيء ﴿الْعَكِيمُ﴾ في أفعاله (٢٧) ﴿حَرَبَ لَكُمْ﴾ أيها القوم ريكم
 ﴿مَثَلًا﴾ واقعيًا ﴿مِنْ أَنْبِئِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا
 رَزَقْنَاكُمْ﴾ هل يرضى أحدكم أن يكون عبده ومملوكه شريكاً له في ماله الذي رزقه الله تعالى ؟
 فإذا لم يرض أحدكم لنفسه ذلك فكيف ترضون الله شريكاً له ﴿فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ فإفونتهم
 ﴿كَيْفَ بَعَيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ أي لستم وعبديكم سواءً في أموالكم ، ولستم تخافونهم كما تخافون
 الأحرار مثلكم ، وأنتم لا ترضون أن يكون عبديكم شركاء لكم في أموالكم ، فكيف رضيتم الله
 شريكاً في ملكه ﴿كَذَلِكَ نَعِصُ الْأَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْفَلُونَ﴾ نوضح الامثال لقوم يستعملون
 عقولهم في التدبر (٢٨) ﴿بَلْ اتَّبَعَ الَّذِينَ هَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ليس لهم حجة
 ولا معذرة في إشراكهم بالله ، بل ذلك بمجرد هوى النفس بغير علم ولا برهان ﴿فَمَنْ يَعْبُدِي مَنْ
 أَضَلَّ اللَّهُ﴾ لا أحد يستطيع أن يهدي من أراد الله إضلاله ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ تَأْخِيرِينَ﴾ أي ليس
 لهم من عذاب الله منقذ (٢٩) ﴿بِأَقِيمُوا وَجْهَكُمْ لِلدِّينِ﴾ أخلص قصدك لله وأحفظ عهدك معه
 ﴿حَنِيفًا﴾ مائلاً عن كل دين باطل إلى الدين الحق ، عن الباقر (ع) ﴿قَالَ هِيَ الْوَالِيَّةُ [صا]﴾
 ﴿بِضَرَّتِ اللَّهُ الَّتِي بَصُرَ النَّاسُ عَلَيْهَا﴾ هذا الدين الحق الذي أمرناك بالاستقامة عليه هو

(٢٣) فائدة قدم الليل على النهار لأن الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارج الانبياء عليهم السلام كانت بالليل ، والليل افضل من النهار لانه محل السكون وهو الاصل والنهار محل الحركة وهو الفرع [رو]

(٢٥) حين ينفخ إسرافيل في الصور النفخة الثانية ويقول: يا أهل القبور قوموا فلا تبقى نسمة من الأولين والآخرين ، إلا قامت تنظر [مس]

(٢٥) وقيل : إنه سبحانه جعل النفخة دعاء ، لأن إسرافيل يقول أجيئوا داعي الله فيدعو بأمر الله سبحانه [مج]

(٢٧) في زيارة الجامعة السلام على أئمة الهدى الى قوله وورثة الانبياء والمثل الأعلى [صا]

(٢٨) في الخبر : نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى [ج]

(٢٨) كانت تلبية فريش لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك فأنزل الله تعالى الآية رداً عليهم وإنكاراً لقولهم [مج]

(٣٠) عن الصادق (ع) أنه سئل ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم وفيهم المؤمن والكافر [صا]

خالقة الله التي خلق الناس عليها ﴿لَا تَبْدِيلَ لِمَآ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ لا تغيير لتلك الفطرة السليمة من جهته تعالى ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْكَافِرِينَ﴾ المستقيم ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ جَهْلَةٌ﴾ ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن لهم خالقاً معبوداً (٣٠) ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ راجعين إليه من الكل خصوصاً من ظلمات النفوس مقيمين معه بالتوبة ﴿وَأَقُولُهُ﴾ وخافوه وراقبوه في أقوالكم وأفعالكم ﴿وَأَفِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ على الوجه الذي يُرضي الله ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ممن أشرك بالله وعبد غيره (٣١) ﴿مِنَ الَّذِينَ قَرَّبُوا بَعْضُهُمْ أَسْمَاءَ إِلَىٰ أَغْوَٰبِهِمْ﴾ ولا تكونوا ممن اختلفوا في دينهم ﴿وَكَانُوا شِيعَةً﴾ جماعة وفرقة ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ قَبْحُونَ﴾ متمسكون بما أحدثوه ، مسرورون بما هم عليه ظنا بانه الحق (٣٢) ﴿وَإِنَّمَا مَسَّ الْأَصَابَ﴾ أصاب ﴿النَّاسَ حُزْنٌ﴾ شدة وفقر ومرض ﴿لَمَّا عَاوَا رَبَّهُمْ﴾ أفردوه تعالى بالتضرع والدعاء لينجوا من ذلك الضر ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ لعلمهم أنه لا يكشف الضر إلا الله ﴿ثُمَّ إِنَّمَا أَعَاقَبَهُمْ﴾ أعظام ﴿مِنْهُ رَحْمَةٌ﴾ السعة والرخاء والصحة وخلصهم من ذلك الضر والشدة ﴿إِنَّمَا جَرَّبُوا﴾ جماعة ﴿مِنْفَعُهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ يعبدون معه غيره (٣٣) ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ ليكفروا بنعم الله ﴿فَتَمَتَّعُوا بِسَوْفٍ تَعْلَمُونَ﴾ وليتمتعوا في هذه الدنيا فسوف تعلمون أيها المشركون عاقبة تمتعكم ، أمر على وجه التهديد (٣٤) ﴿أَمْ أَنزَلْنَا﴾ الاستفهام للإنكار والتوبيخ ﴿عَلَيْهِمْ سُلْهَانَ﴾ هل أنزلنا على هؤلاء المشركين حجة واضحة على شركهم ، أو أنزلنا كتاباً من السماء ﴿فَهُوَ يَتَكَلَّمُ﴾ ينطق ويشهد ﴿بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ﴾ ليس الأمر كما يتصورون (٣٥) ﴿وَإِنَّمَا أَلَمْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾ وإذا أنعمنا على الناس رحمة نعمة وسعة في المال والاولاد او صحة في الجسم والاولاد ﴿بِقِرْحُوا بِقَاعًا﴾ استنشقوا وسروا ﴿وَإِن تَصِبُّهُمُ سَمِيَّةٌ﴾ بلاءٌ وعقوبة ﴿بِمَا قَعَمْتَ أَيْدِيهِمْ﴾ بسبب معاصيهم ﴿إِنَّمَا هُمْ يَفْتَنُونَ﴾ ييأسون من الرحمة والفرج (٣٦) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ أولم يروا قدرة الله في البسط والقبض ، وأنه تعالى يوسع الخير في الدنيا ﴿لِمَن يَشَاءُ وَيَعْلَمُ﴾ ويضيق على من يشاء ، فلا يجب أن يدعوهم الفقر إلى القنوط من رحمته تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ لدلالة واضحة على قدرة الله ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون بحكمة الخالق الرزاق (٣٧) ﴿فَإِن يَأْتِ مُحَمَّدٌ﴾ محمد (ص) ﴿عِنْدَ الْغُرَبِيِّ﴾ ذا القرابة منك ﴿حَقَّهُ﴾ عليك من البر والصلة ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ الذي يسأل ﴿وَأَنَّ السَّبِيلَ﴾ المسافر الذي انقطع في سفره ﴿عَلَيْكَ﴾ الإحسان ﴿حَمِيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ﴾ يبتغون بعملهم ﴿وَجْهَ اللَّهِ﴾ وثوابه ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الفائزون بالدرجات العالية ، عن ابن عباس قال: لما أنزل الله ﴿وَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله (ص) فاطمة (ع)

(٣٢) أهل الأديان قبلنا اختلفوا فيما بينهم على آراء ومذاهب باطلة ، وكل فرقة منهم تزعم أنهم على شيء [مس]

(٣٣) الغرض من الآية التشنيع على المشركين ، فإنهم يدعون الله في الشدائد ويشركون به في الرخاء [مس]

(٣٨) روي أبو سعيد الخدري . وغيره أنه لما نزلت هذه الآية أعطى عليه الصلاة والسلام فاطمة (ع) فدكا وسلمه إليها ، وأنها (ع) ادعت فدكا بطريق الارث وزعم بعضهم أنها ادعت الهبة وأتت على ذلك بعلي والحسين (ع) وبام أمين فلم يقبل منها لمكان الزوجية والبنوة وعدم كفاية المرأة الواحدة في الشهادة في هذا الباب فادعت الارث فكان ما كان [ال]

(٣٨) وقيل : المراد بذي القربى بنو هاشم وبنو المطلب أمر (ص) أن يؤتيهم حقهم من الغنيمة والفيء [ال]

(٣٩) عن الصادق (ع) قال الربا ربانان ربا يؤكل وربا لا يؤكل ، فأما الذي يؤكل فهديتك الى الرجل تطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو قول الله عز وجل وَمَا آتَيْنَا مِنْ رَبِّنا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَمَّا الَّذِي لَا يُوْكَلُ فَهُوَ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَأَوْعَدَ عَلَيْهِ النَّارَ [صا]

وَأَعْطَاهَا فِدْكَا وَذَلِكَ لَصَلَّةِ الْقَرَابَةِ [شو] (٣٨) ﴿وَمَا آتَيْتُمْ﴾ أعطيتكم أموالكم يا معشر الأغنياء ﴿مِنْ رَبِّا﴾ على وجه الربا ﴿لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ ليزيد مالكم ويكثر به ﴿فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ فلا يزيد ولا يزكو ولا يضاعف عند الله ﴿وَمَا آتَيْتُمْ﴾ أعطيتكم ﴿مِنْ زَكَاةٍ﴾ من صدقة أو إحسان ﴿تُرِيكُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ خالصاً لوجه الله ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعَبُونَ﴾ الذين تضاعف لهم الحسنات ، اي ما بررتم به اخوانكم واقترضتموهم لا طمعاً في الزيادة (٣٩) ﴿اللَّهُ﴾ هو ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ وإذا أخرجك من بطن أمك رزقك على الوجه المعهود في الوقت المعلوم ، فَيَسِّرْ لَكَ أَسْبَابَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ مِنْ لَبِنِ الْأُمِّ ، ثم من فنون الطعام ، ثم أرزاق القلوب والسرائر من الإيمان والعرفان وأرزاق التوفيق من الطاعات والعبادات ، وأرزاق النسان من الأذكار ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ بعد هذه الحياة ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ يوم القيامة ، ليجازيكم على أعمالكم ﴿قُلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾ الذين أثبتوهم أي من الأصنام أو توهمتموهم من جملة الأنام ﴿مَنْ يَعْجَلُ مِنْ أَمْوَالِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُمَّانَةً وَتَعَالَى﴾ تنزهه وتقدس ﴿عَمَّا﴾ يقول ﴿يُشْرِكُونَ﴾ (٤٠) ﴿لَهُمْ﴾ شاع ﴿الْبَسَامُ فِي الْبُرِّ﴾ كالجذب وقلة النبات والريح في التجارة والريع في الزراعة والدر والنسل في الحيوانات ومحق البركات من كل شئ ﴿وَالنَّخْرُ﴾ الاعاصير ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ بسبب معاصي الناس وذنوبهم ﴿لِيُنذِرَهُمْ بَعْضُ الْآيَاتِ عَمَلُوا﴾ وبال أعمالهم الذي عملوا في الدنيا ﴿أَعَلَّهْمُ يَرْجِعُونَ﴾ يتوبون ويرجعون عما هم عليه من المعاصي والآثام (٤١) ﴿قُلْ﴾ يا محمد (ص) لهؤلاء المشركين ﴿سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ في البلاد ﴿فَانظُرُوا﴾ إلى مساكن الذين ظلموا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ كيف كان عاقبة تكذيبهم للرسول ، ألم يخرب الله ديارهم ﴿كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾ بالله فأهلكوا (٤٢) ﴿بِأَفْمٍ﴾ فتوجه ب ﴿وَجَهَقًا لِلَّذِينَ النَّعِيمِ﴾ دين الإسلام ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ﴾ اليوم الرهيب ﴿لَا مَرَّةَ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ الذي لا يقدر أحد على رده ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْعَقُونَ﴾ يتفرون ، فريق في الجنة وفريق في السعير (٤٣) ﴿مَنْ كَفَرَ﴾ بالله ﴿وَعَلَّيْهِ كُفْرُهُ﴾ أوزار كفره ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا﴾ خيراً وأطاع الله ﴿فَلَا نَبْغِ لَهُمْ يَمَهِّكُونَ﴾ يقدمون الخير (٤٤) ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ليجزيهم الله من فضله الذي وعد به عباده المتقين ﴿إِنَّهُ لَا يُعِبُ الْكَافِرِينَ﴾ (٤٥) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ الدالة على قدرته ﴿أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ﴾ تسوق السحاب ﴿مُبَشِّرَاتٍ﴾ بنزول المطر ﴿وَلِيُنذِرَكُمْ﴾ لينزل عليكم ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ الغيث الذي يحيي به البلاد ﴿وَتَجْرِي﴾ وتسير ﴿الْعُلَمُ﴾ السفن ﴿بِأَمْرِهِ﴾ في البحر عند هبوب الرياح

(٣٩) عن الصادق (ع) على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة [صا]

(٣٩) فرض الله تعالى الصلاة تنزيها عن الكبر والزكاة تنسيباً للرزق [ج]

(٣٩) زكاة البدن في تطهيره من المعاصي وزكاة ماله في تطهيره من الشهوات [حق] (٤٠) قال رسول الله (ص) الحريص محروم ومع حرمانه مذموم في أي شئ كان وكيف لا يكون محروماً وقد فر من وثاق الله وخالف قول الله تعالى حيث يقول الله الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ [صا]

(٤١) في الاحاديث ان ظهور الفلحشة في قوم واعلانها سبب لفتن الطاعون والاوراج ، ونقص الميزان والمكيل سبب للقطق وسددة المؤتة ، وجور السلطان ومنع الزكاة سبب لانقطاع المطر ولولا اليهانم لم يبطروا ، ونقض عهد الله وعهد رسوله سبب لتسلط العدو ، واخذ الاموال من ايدي الناس ، وعدم حكم الانمة بكتاب الله سبب لوقوع السيف والقتل بين الناس ، واكل الربا سبب للزلزلة والخسف فضرر البعض يسرى الى

الجميع [رو] (٤٤) وفي الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان كان العمل كريماً اكرم صاحبه وان كان لئيماً اسلمه [رو] (٤٤) عن الصادق (ع) قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه [صا]

﴿وَلْتَبْتَغُوا﴾ ولتطلبوا ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ الأرباح في زروعكم وأثماركم وتجارا تكم برا وبحرا
﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ نعم الله المتواليه عليكم (٤٦) ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ يا محمد
(ص) ﴿رُسُلًا﴾ كثيرين ﴿إِلَى قَوْمِهِمْ﴾ كما أرسلناك رسولا إلى قومك ﴿فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾
بالمعجزات فكذبوهم ﴿فَبَاتِنِعْمَتَا مِنَ الَّذِينَ أُجْرُوهَا﴾ من الكفرة المجرمين ﴿وَكَانَ حَقًّا﴾ واجبا
﴿عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ على الكافرين، فيه تسليية للرسول وبشارة له بقرب النصر وهذا الوعد
عام لكل مؤمن ومؤمنة مستمر رحماك ربي عاملنا بما أنت أهله ولا تعاملنا بما نحن أهله يا
أهل التقوى وأهل المغفرة (٤٧) ﴿اللَّهُ الْكَلِيمُ﴾ يبعث ﴿الرِّيَّاحَ فَيَنْسُفُ السَّحَابَ﴾ فتتحرك
السحاب وتسوقه أمامها ﴿فَيَبْسُطُهَا﴾ فينشره ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ في أعالي الجو ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾
خفيفا أو كثيفا ﴿وَيَعْلَمُ﴾ أحيانا ﴿كَيْسَابًا﴾ قطعاً متفرقة ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾ المطر ﴿يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ﴾ من بين السحاب ﴿فَإِنَّمَا أَصَابَ بِهِ﴾ أي بالغيث على ﴿مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ إِنَّمَا
هُم يَسْتَبْشِرُونَ﴾ يسرون ويفرحون بمجيء الخصب (٤٨) ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْزَلَ
عَلَيْهِمْ﴾ المطر ﴿مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِغِينَ﴾ يائسين قانطين (٤٩) ﴿فَانظُرْ﴾ نظر تدبر
واستبصار ﴿إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ في الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار ﴿كَيْفَ يُغِي
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ كيف أن الله يجعل الأرض تنبت بعد أن كانت هامدة جامدة ﴿إِنَّ عَلَيْنَا
إِنْ الْقَادِرُ عَلَى إِحْيَاءِ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ ﴿لَفَعْلَى الْمُوتَى﴾ لقادر على ان يحيي الناس بعد موتهم
﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ لا يعجزه شيء (٥٠) ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ على الزرع بعد خضرته
ونموه ﴿رِيحًا﴾ ريحا ضارة مفسدة ﴿فَرَأَوْهُ﴾ فرأوا الزرع ﴿مُضْعَرًّا﴾ من أثر تلك الريح
﴿الضَّلْوًا﴾ لمكثوا ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد اصفراره ﴿يَكْفُرُونَ﴾ يجحدون سابق نعمة الله عليهم
(٥١) ﴿وَإِنَّمَا﴾ يا محمد (ص) ﴿لَا تُسْمِعُ الْمُوتَى﴾ موتى القلوب ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾ من
في أذنيه صمم ﴿الضُّعَاءَ﴾ تلك المواعظ المؤثرة ﴿إِنَّمَا وَلَوْ كُفِّرِينَ﴾ (٥٢) ﴿وَمَا أَنْتَ﴾ ولست
﴿بِقَالِمٍ﴾ بمرشد ﴿الْعَمِيِّ عَنِ ضَلَالِهِمْ﴾ من أعماه الله عن الهدى ﴿إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ
يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ ما تسمع إلا من يصدق بآياتنا ﴿فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٥٣) ﴿اللَّهُ الْكَلِيمُ﴾ خَلَقَكُمْ
أيها الناس ﴿مِنْ خَضَعٍ﴾ وجعلكم تتقلبون في أطوار الجنين ، الوليد ، الرضيع ، المفطوم ، ثم
﴿جَعَلَ مِنْ بَعْدِ خَضَعٍ﴾ الطفولة ﴿فَوْتَةً﴾ الشباب ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ فَوْتَةٍ﴾ الشباب ﴿خَضَعًا﴾
وَشَيْبَةً﴾ الهرم والشيوخة ﴿يَتَلَفُّ مَا يَشَاءُ﴾ من ضعف وقوة ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ﴾ بتدبير الخلق

(٤٥) في الآية لطيفة :
وهي أن الله عز وجل
وعندما أسند الكفر
والإيمان إلى العبيد قدم
الكافر ، وعندما أسند
الجزاء إلى نفسه قدم
المؤمن لأن قوله تعالى
من كفر وعيد للمكلف
ليمتنع عما يضره
لينقذه سبحانه من الشر
وقوله تعالى وَمَنْ
عَمِلْ صَالِحًا تحريض
له وترغيب في الخير
ليوصله إلى الثواب
والإنقاذ مقدم عند
الحكيم الرحيم وأما
عند الجزاء فابتدأ جل
شأنه بالإحسان إظهاراً
للكرم والرحمة [أل]

(٤٧) عن النبي
(ص) ما من امرء
مسلم يرد عن عرض
أخيه إلا كان حقاً على
الله ان يرد عنه نار
جهنم يوم القيامة ثم
قرأ وكان حقاً علينا
نصر المؤمنين [صا]

(٥٣) روي أن النبي
(ص) وقف على
مصعب بن عمير
وعلى أصحابه حين
رجع من أحد فقال :
أشهد أنكم أحياء عند
الله تعالى فزوروهم
وسلموا عليهم فولذي
نفسى بيده لا يسلم
عليهم أحد إلا ردوا
عليه إلى يوم القيامة
[أل]